صوت الصعاليك
صحيفة عراقية إخبارية إلكترونية
ثقافية سياسية مجتمعية ـ تصدر مرتين بالشهر

على حافة الرصيف

لقد عمد قادة الاحزاب، الشيعية والسنية والكردية، منذ استيلائهم على السلطة بطريقة تشوبها الكثير من العيوب القانونية في ظل دستور غير شرعي وضعته أيادي غير عراقية دون استفتاء شعبي عام. الى التظليل واشاعة الفوضى السياسية الخلاقة بشكل منظم جعلت المواطن لان يكون لفترة طويلة مضطرا للقبول بالامر الواقع. وأصبح اقرب لان يوصف بعبد لا سيد نفسه. يحق له ان يقرر مصيره أو يرفض حكماً مستبداً سلبه مستقبله وقيم الحياة بطريقة تتعارض مع المفاهيم الانسانية والاخلاقية. بل تميز الوضع مع الزمن وفقا لنظرية "التوازن الفعال" التي يتعكز عليها اصحاب السلطة بثلاث اشكال سلبية خطيرة "الطغيان وحكم الاقلية والطائفية".

وبات واضحا بأن الفوضى السياسية في العراق هي نتيجة ممارسات متأصلة في عقول طغمة مافيوية فاسدة لا تفهم في السياسة شيئا، وصلت الى دفة الحكم في لحظة لم تتوقعها، وان الاحزاب التي تنتمي اليها ما هي الا شركات عصبوية. بيد أن النظام الطائفي الذي ولد من رحم العملية السياسية الفاشلة، لم يأت لحد اللحظة بمجلس نيابي "برلمان"، يشهد له بالنزاهة والاخلاص والمهنية والروح الوطنية. بل يخضع لارادة طغمة همها الاستئثار بالمقعد النيابي بأي ثمن لتستطيع ممارسة الاحتيال المنظم واستباحة القانون واتهام اي حراك للاصلاح وتشويه سمعة الخصم السياسي حينما يتعلق الامر بالعدالة وحكم القانون وحقوق الانسان بشكل رسمي طالما يتعارض مع مباديء النزاهة واداء القسم.

في فلسفة السياسة لا يهم بأي يد تكون السلطة ما دام الوصول للحكم بطريقة شرعية وفق قانون انتخاب عصري ودستور حضاري يضمن حقوق المواطنين ويلامس مصالح البلد العليا. إنما يجب أن تتضاءل القوة المفرطة بحق المواطنين في أي ناحية وتحت اي ظرف كان.. ان ما حدث خلال أيام التظاهرات من قتل وصدامات دامية راح ضحيتها آلاف القتلى والجرحى لم تهز ضمائر المسؤولين في ادارة الدولة والتحري عن من قام بممارستها طوعا، لا بل تركوا انطباعاً وكأنهم سعداء لسيل الدماء.

في ظل وضع سياسي معقد كالذي يمر به العراق منذ اكثر من تسعة عشر عاما حيث لم يحصل المواطن على أبسط حقوقه. فيما يخرج المتظاهرون للشوارع احتجاجا على سوء الاوضاع وإنعدام العدل وغياب دولة المواطنة والسلم الاهلي وحرية التعبير، دون جدوى. لا نعتقد ان هناك سبيلا امام المتظاهرين لتجنب استمرار الثورة، الوسيلة الوحيدة لانتزاع الحقوق من يد طغمة فاسدة. وعليهم أن يواجهوا ولا يرتعشوا أمام خطر سكين الجَراح، كما وعليهم ان يدركوا بأن أي رئيس وزراء يأتي، ولا أي مَن كان في السلطة قادر على الاصلاح او التغيير لانهم جميعا متورطون بالفساد ويتبادلون الابتزاز لاجل مصالحهم المصيرية. ولا يفوتهم فهم الواقع السياسي الذي تبني عليه بعض القوى مواقفها الطائفية بعد ما حدث في المنطقة الخضراء مؤخراً بين أهل البيت الشيعي لتصفية حسابات لا مصلحة للشعب فيها!!.

ان كسر حاجز الخوف ومواجهة نمط حكم غير تقليدي وعقد سياسي سيء في بلد تحكمه رؤوس خاوية لا يهمها الا مصالحها. ومجلس نواب ليس لديه القدرة لان يكون اساساً لبناء الدولة وحل مشاكلها أو اعادة انتاجها. يفترض ان تكون المرحلة القادمة للمظاهرات مرحلة حاسمة من شأنها ايجاد قيادات فيها من الخبراء والمستشارين الضليعين في علم السياسة والاقتصاد والقانون لتنير الطريق الذي يجب ان تعمل به قوى الحراك لتحقيق أهدافها. واذا كانت أسباب التظاهر في العراق لمصالح شعبية مشتركة، فالاختلاف في وجهات النظر والتعبير عن الرأي لا يفسد للود قضية.

ينبغي على المتظاهرين العراقيين الشباب تحديد أهدافهم وضبط ايقاعها على نحو مسؤول.

المحرر

آراء عراقية حرة

ساهم معنا في نشر الحقيقة

شارك في التحرير ونشر الحقائق والمعلومات حول الشأن العراقـــــي.

المواضيع المنشورة تعبر عن آراء كتابها وهيئة التحرير غير ملزمة بنشر كل ما يردها.

راسلونا:
Saaleq21@gmail.com
www.alsaalek.de

غوغل : صحيفة صوت الصعاليك

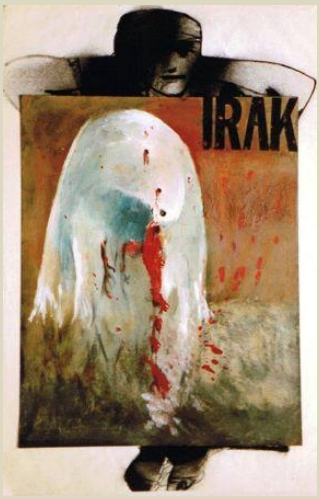

هذه الصحيفة

"صوت الصعاليك" عراقية حتى النفس الأخير، هدفها الدفاع عن سيادة العراق واستقلاله، سيادة الأمن فيه وسعادة أهله.. إعلاء شأنه وإظهار إرثه الحضاري بأبهى صورة. هي التربة بكل خصوبتها وهي القوميات والطوائف، الأديان والمذاهب. صوت الحالمين بعراق خال من الموت، من الجوع والمرض والقهر، من السلاح المحمي والميليشيات التي تنشر الرعب والدمار، من الطائفية المقيتة والمقابر الجماعية.. هي حلم من كان ينتظر. فهل لا يحق له ذلك؟. فمن يجد في نفسه كفاية لعودة البسمة لوجوه صدمتها الأحزان والظلم والجوع والتسلط فليبارك، ومن لم يجد فليول الأدبار..

"صوت الصعاليك"

ومض يسابق الزمن لعين بغداد.. لناسها وأزقتها التي تحمل على مدى الدهر أسماء ومعان وألقاب لا مثيل لها في الدنيا.

كن معنا...

تدعو هيئة تحرير "صوت الصعاليك"، القراء والمتابعين الكرام، الترويج لهذه الصحيفة الإلكترونية وإيصالها لمن يعنيه الأمر من أصحاب الفكر ووسائل إعلام كيفما هو متاح وممكن.

الصحيفة ترحب بالأخبار والمواضيع المتعلقة بالشأن العراقي.. السياسية والمجتمعية والبيئية والمعيشية والتربوية وفي مجال الثقافة والفن والفكر. مع الالتزام بقواعد العمل الصحفي والموضوعية .

في كل الأحوال إننا نطمح لمزيد من الدعم وإبداء الرأي، ولا نستثني النقد والنصح بهدف تطوير الصحيفة، شكلا ومضموناً. نأمل الكثير من المبادرات الداعمة لما نقوم به في مسار الإعلام ـ الوطني، أيضا الدفاع عن مصالح وحقوق كل فئات المجتمع العراقي بجميع طوائفه وقومياته.. شأننا ان نحمي هويتنا وانتمائنا لوطن غالٍ اسمه العراق.

لأجل غدٍ مشرق ومستقبل أفضل

لماذا صوت الصعاليك

الوطن للجميع والعدل أساس المُلك

منذ انطلاقهما في الاول من يناير ـ كانون الثاني 2021

اعلنت أسرة تحرير

صحيفة "صوت الصعاليك"

وموقع صوت الصعاليك الألكتروني

بأنهما وسيلتان إعلاميتان تتناولان ما يعني الشأن العراقي بطريقة حيادية مستقلة بعيداً عن الاملاءات الحزبية والطائفية او الدعاية لهما. ايضا ، عدم الترويج لآراء سياسية تتعلق بشأن دول ليس للعراق مصلحة فيها

نؤكد بأن هدفنا الدفاع عن وطننا ومصالح شعبنا، عن سيادة العراق واستقلاله ، سيادة الأمن فيه وسعادة أهله.. كشف المستور تحت مظلة النفاق السياسي ـ الذي لازال يعاني منه الشعب العراقي منذ عقود

نعتذر عن نشر ما يردنا من مقالات وآراء ليس لها علاقة بالشأن العراقي العام

ما يعنينا تناول الوضع العراقي ـ المجتمعي والانساني والثقافي والاقتصادي والسياسي والبيئي والقانوني

نتقدم بجزيل الشكر والامتنان لكافة الزميلات والزملاء الذين عودونا على احترامهم لهذه المباديء.

لا نحيد عن اخلاقيات ونزاهة مهنة العمل الصحفي ومسؤولياته

نحو عراق جديد
يسوده الأمن والسلام

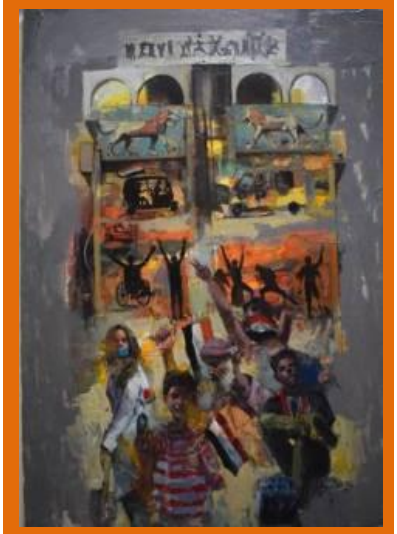

إدارة الصحيفة:

تحرير..... **عصام الياسري**

رسوم..... **الفنان منصور البكري**

الشبكة..... **م. غيث عدنان**

تصميم..... دان ميديا *DAN media*

"الصعاليك" صحيفة عراقية مستقلة حرة .. صوت من سقطوا لأجل إستعادة الوطن ، ومَن لا زالوا في السوح لتحقيق ذلك ووضع حدٍ لنزيف الدم والقتل والفساد ومن أجل مستقبل زاهر وحياة أفضل...

نشكر كل من يساهم في رفد الصحيفة بما يجود به قلمه، وجعلها في المقام الذي يستحقه شعب أرض الرافدين في مسيرته لصناعة المستقبل ورفاهية الشعب وأمنه.

بالمطلق ... لكن ما العمل؟.

- الشعب مصدر السلطات، ولا شرعية لأي حكم دون الرجوع لرأي الشعب.
- العراقيون على مختلف مذاهبهم السياسية والدينية والقومية، متساوون أمام القانون.
- لا أفضلية لحزب أو طائفة أو جنس على أخر، وحقوق الجميع يجب أن يرعاها القانون ويصونها الدستور.
- حق المواطنة نظيرا للدولة المدنية .
- العراق للجميع، ومبدأ الشعور بالانتماء والهوية لا مناص عنهما.
- كي ينعم المواطن بحياة هنيئة ومستقبل أفضل، على الدولة تقع مسؤولية رعاية حقوقه وتوفير العمل والتعليم والصحة والعدالة الاجتماعية والأمن له.
- العدالة الاجتماعية دون دستور حضاري أعده حكماء وأقره الشعب، لا يمكن أن تتحقق بشكل عادل.
- الفساد بأشكاله مهنة المارقين وإنتهاك للقيم والأخلاق، تحميه سلطة طائفية ـ شوفينية منحرفة، شريكة فيما آل اليه من وضع خطير على الدولة والمجتمع.

العراق ...

بحيرة، كان عبر التاريخ ولازال مركزا تتجاذبه الاطراف الدولية، بل هو مركز العالم. تجاذبت اطراف تلك البحيرة سياسيا وثقافيا وحضاريا، ومنه نبعت اشعاعاتها الثقافية وجابت الدنيا. وكما كانت بابل حاضرة العالم القديم ستبقى بغداد حاضرة العالم وتبقى مدينة للعلم والثقافة.

تساؤلات تنتظر الإجابة:

- ما الهدف من التغطية على استهداف علماء العراق وقتلهم بدم بارد؟.
- لماذا لا يتم نشر محاضر التحقيق للموقوفين المغيبين الأبرياء؟.
- هل الانسان أثمن رأس مال.. أم الطائفية في عصر لا قيمة فيه للانسان؟.
- لمصلحة من عدم شرعنة دولة المواطنة ومن المسؤول؟.
- لماذا يغض القضاء النظر عن محاربة الفساد وملاحقة الفاسدين؟
- لماذا لا يحصر السلاح بيد الدولة والقضاء على ميليشيات الأحزاب؟.
- لماذا لا تقطع مخصصات الوزراء والنواب؟
- لماذا لا تخفض رواتب الرئاسات والوزراء والنواب بما يتناسب مع الدخل العام؟
- لماذا لا يتم إلغاء رواتب الرئاسات والوزراء والنواب المنتهية واجباتهم؟
- لماذا لا تجري مسائلة هؤلاء عن مصدر ثرواتهم... **كيف .. متى ومن أين؟..**
- لماذا لا تضع الحكومة يدها على الأموال المسروقة منذ 2003 وإستعادة ممتلكات الدولة وعقاراتها في الداخل والخارج؟
- **لماذا لا يُفعل قانون من أين لك هذا؟**
- لماذا لا يصحح قانون الاحوال المدنية؟
- لماذا لا تساوى حقوق المرأة بالرجل؟
- لماذا لا تضمن رعاية الأمومة والطفولة؟
- لماذا لا يحارب العنف الأسري؟
- ولماذا لا يفعل قانون الرعاية الاجتماعية؟

المطلوب؟ ...

على المنتفضين وكل القوى التي تدعو وتعمل من أجل تحقيق العدالة وتعمل لتغيير طبيعة النظام، أن تواصل الضغط السياسي والجماهيري وحشد القوى من أجل تنفيذ أهداف الانتفاضة الباسلة وتأمين مستلزماتها وفضح محاولات الالتفاف عليها من أي جهة كانت .. وإذ يجهد تنسيقيين وقيادات الانتفاضة في جميع محافظات العراق لتوحيد صفوفهم، عليهم وضع نظام داخلي موحد لضبط إيقاع الحراك التشريني وإعداد برنامج سياسي وطني يحدد مسارات العمل نحو المستقبل. وأن لا يسمحون لسياسيين الأحزاب الطائفية، الذين لم يجلبوا للعراق ومجتمعاته إلا الفشل والقتل والخراب منذ وصولهم بعد احتلال العراق عام 2003 لسدة الحكم ، أن يتحدثوا بأسمهم، أو الإيقاع بهم، لأجل البقاء في السلطة وتأمين مصالحهم الفئوية ـ الطائفية والحزبية!

إرحلووو...غضب تشرين ضد نظام الفساد والطائفية سيستمر

جدلية التنوع والتعددية تطرق أبواب الحوار بين الداخل والخارج

بين الخامس والسادس من تشرين الأول 2022 نظمت في العاصمة الألمانية برلين "المؤسسة الأوروبية للحوار والتنمية" أربع جلسات حوار، بالتعاون مع منظمات رسمية ومجتمعية عراقية وألمانية:

مسارات وهي مؤسسة مقرها بغداد، مركز بغداد الدولي للدراسات وبناء السلام ومقرها العراق، مؤسسة الحوار الإنساني، والمؤسسة الأوروبية لتعارف الأديان. ناقشت على مدى يومين مواضيع تتعلق بالشأن العراقي من بينها في اليوم الأول وعنوانه: ملتقى برلين الدولي حول التعددية وإدارة التنمية، الجلسة (1) "التنوع والتعددية في المجتمع العراقي: وجهات نظر وخبرات. جلسة (2) التعددية وإدارة التنوع في التجربتين الألمانية والعراقية، طالع فيها أساتذة عراقيين وألمان متخصصين. فيما حمل اليوم الثاني عنوان: "المؤسسة الأوروبية للحوار والتنمية" ملتقى برلين الدستوري ـ آراء عامة حول الدستور العراقي، الجلسة (1) جمهورية فايمار ودروسها للعراق، جلسة (2) الدستور العراقي بين الأزمات ومحاولات التعديل. اصطدم العديد من المداخلات والنقاشات في كلتا الندوتين بردود فعل متباينة بين المشاركين، وفي جنبة اخرى، خلو الواقعية الموضوعية، ومغادرة التعرض بشكل مباشر لطبيعة نظام الحكم، كنظام طائفي توافقي، لا يعبر إلا عن مصالح طبقة وأحزاب السلطة، وليس دولة المواطنة وخصائصها المجتمعية، دستوريا وجيوديموغرافيا.. إذ إن ذلك النظام قد أنتج منذ مجيئه كل ما آل إليه الوضع من تراكمات ومفاهيم خاطئة جعلت البلاد تغوص في العدم الفكري والقانوني والدستوري، الركائز الأساسية لبناء دولة المواطنة وثوابتها الحصرية والبينية.

ما يهمنا هنا بالنظر لجلستي اليوم الأول الموسومة "التنوع والتعددية في المجتمع العراقي" "التي شارك فيها السيد مهند مصطفى جمال الدين والأستاذ الدكتور خالد عبد الإله عبد الستار والدكتور سعد سلوم والدكتور ميرزا دينائي والدكتورة منى جابر التميمي وآخرين من بينهم متخصصو المان. وعلى قدر عال من الأهمية جلسة اليوم التالي حول موضوعة" جمهورية فايمار ودروسها للعراق "تقديم السفير العراقي في ألمانيا الأستاذ لقمان عبد الرحيم الفيلي. نستنتج بأن الحكومات المتعاقبة منذ احتلال العراق عام 2003 ولغاية اليوم، لم تكن بالمطلق معنية بالتنوع والتعددية المجتمعية وأهمية معالمها الثقافية والحضارية في بناء الدولة" دولة المواطنة والعدل "وليس أي دولة. إذ إن ذلك وفقا" لفلسفة التكامل الثقافي "يشكل ضمانة لتطور المجتمع وحفظ أمن الدولة وصيانة مصالحها الوطنية... إذن ماذا يعني التنوع والتعددية في المجتمع العراقي، ليس كمفهوم إنما كواقع حال؟. وفقا للمعطيات السياسية والمجتمعية والاقتصادية والأمنية التي تعاني منها المجتمعات العراقية منذ ما قبل غزو العراق وما بعد ذلك، دون هدف، يعمل، على تسوية تلك المظاهر المتخلفة وإحلال مكانها" أوجه التقارب "بين الثقافات المجتمعية المختلفة بطريقة وتفكير تاريخي أنثروبولوجي مكثف. بناءً على ذلك، يجب فهم: إن إقرار مبدأ التنوع والتعددية ضرورة، وعلى أنه مهمة متعددة الثقافات. دونه يتحول مفهوم" التنوع والتعددية "فيما يتعلق الأمر بالجنية الوطنية على الصعيدين" الرسمي والمجتمعي"، لمفردة مضطربة إلى أبلغ الحدود. تكسر شوكة المواطن إزاء انتمائه إلى هوية يتظلل بحمايتها له.

تعرض نمو التنوع والتعددية في العراق على خلفية العوامل الخارجية والعمليات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية على مدى فترات طويلة من الحروب والعنف والإقصاء والتشرذم، إلى الأساليب من التقاليد المتباينة والمتشابكة في كثير من الأحيان، وجرت محاولات لتغريب مصطلح" التنوع والتعددية "بطرق مختلفة تدريجياً، ولكن بشكل ملحوظ. فيما لم يتح للتواصل والتبادل والتفاعل فرصة كسر الحواجز العقائدية والأيديولوجية التي تقصى المواطنة والمساواة والحقوق والتنوع والتعددية الثقافية، وفي نفس الوقت نقل أشكال متنوعة من التثاقف إلى صراعات على خلفية تاريخ اتسم بالعداوات والنزاعات الطائفية والعرقية وتغيير التكوين العرقي والثقافي والديني لمجتمعات منسجمة مع بعضها منذ عهود.

إن التحديات الناشئة عن سوء التعامل مع قيمية" التنوع والتعددية "وبشكل متزايد، تثير أسئلة صعبة وأساسية لدى جميع المجتمعات العراقية، وأصبحت أكثر تعقيدا بسبب تنامي المفاهيم الشعبوية والعرقية والدينية" الطائفية "وقيام مؤسسات الدولة" التشريعية والدستورية "بشرعنة فضاءاتها المتخلفة بطريقة هرمية أفضت إلى تدفق هجرة ملايين العراقيين وبالأخص" المسيحيين واليزيديين "إلى عوالم أخرى... مسألة حماية المعتقدات التقليدية والتنوع العرقي والديني للأقليات، يجب أن تكون جزءاً هاماً من تعريف موسع للمواطنة والاعتراف بحقوق المجموعات والأفراد. وإن عدم التغاضي عن منهج وتفكير الحركات المضادة لمفاهيم" التنوع والتعددية "في المجتمع والسياسة، سيثير اهتماما جوهريا، يصطدم بديناميكيتين في عملية الطابع متعدد الثقافات. يهدف أحدهما إلى تسوية الاختلافات الثقافية واحتوائها، بينما يؤكد الآخر على الحاجة إلى التنوع في التطورات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية التي من شأنها أن تفجر طاقات المشاركة التنموية في عراق المستقبل.

كشفت العديد من البحوث التطبيقية، بأن المواطنة والتعددية الثقافية: مقاربات للمساواة والحقوق والتنوع. في العراق ومنذ أن تسلم حزب البعث مقاليد الحكم ومن ثم سقوطه وتأسيس نظام حكم طائفي ـ شعبوي على أنقاضه، تأثر التكوين العرقي والثقافي والديني للمجتمعات بطرق مختلفة، وتغير مع ذلك مشروع إعادة التفكير في المفاهيم التقليدية للمواطنة والحقوق والعلاقة بين المجتمعات العراقية بشكل ملحوظ. وأصبح النموذج الاستيعابي للمؤسسة السياسية على المستوى الرسمي والمجتمعي، بدل التنوع والتكامل المجتمعي، الولاء للجماعات الدينية والعرقية "الطائفي والقومي الشوفيني" حالة أكثر نموا وهيمنة. وليس من الواضح: هل يجب أن تعترف الدولة بحقوق المجموعات وبممارسات ومعتقدات الأقليات كجزء من تعريف موسع للمواطنة؟ أم أن المفاهيم الحالية للمواطنة والحقوق الفردية والعامة (غير المتيسرة)أصلا، كافية لاستيعاب هذا التنوع العرقي والديني المتنامي؟

الحياة في أوساط متعددة الثقافات: يؤدي الانتماء الوطني لإنتاج الأسرة أو الأمة أو اللغة التي ينتمي إليها شخص نشأ في ثقافات مختلفة ولديه طرق مختلفة لتحديد مكانه بسبب تاريخ حياته ضمن دورة السيرة الذاتية لثقافات مجتمعية متنوعة عاش وتعايش معها، إلى تصنيف الانتماء القومي أو العرقي، كما ويكتسب منها المعرفة والمهارات اللازمة، وبالتالي ستؤدي هذه الأشكال إلى إزالة المفاهيم (التي ترتكز على الاثنية) الطائفية والقومية الاجتماعية لنظام الحكم.

من قتلني؟

جداريات .. انتفاضة تشرين

تضامنوا معنا Solidarity with us

العراق.... و آراء الكُتاب والصحافة

صوت الصعاليك

اعلاميون يستنكرون قيام البرلمان العراقي بتقنين التغطية الصحفية لجلسة انتخاب رئيس الجمهورية

جريدة الزمان 13.10.2022

عبد الحسين غزال

استنكر صحفيون واعلاميون تجمعوا امام مبنى البرلمان العراقي لتغطية وقائع جلسة انتخاب رئيس الجمهورية اليوم الخميس من ممارسة الجهات المسؤولة في مجلس النواب في منع اغلبيتهم من الدخول وانتقاء عدد محدود جدا من وسائل الاعلام لتغطية الحدث من دون اشعار مسبق لهذا الاجراء .

في الوقت الذي تصدرت لوحة كبيرة مدخل صالة المجلس حملت اسماء المرشحين للمنصب، وهي قائمة شكلية بحسب سياسيين حاضرين هناك ولا قيمة لها لان الاتفاق بين الاحزاب هو الاساس .

وتأجلت الجلسة قليلا عن موعدها المقرر في العاشرة صباحا لكثرة المداولات وعدم اكتمال الحضور المؤهل لاكتمال النصاب القانوني .

واكد مركز النخيل للحقوق والحريات الصحفية، الخميس، منع دخول مراسلي وكالات الانباء الى مبنى مجلس النواب لتغطية جلسة اليوم الخاصة بانتخاب رئيس الجمهورية.

وقال المركز في بيان اطلعت عليه -الزمان- ، انه "غير مرة تتكرر الاجراءات المستغربة من قبل مجلس النواب في التعامل مع الصحفيين والاعلاميين المكلفين بتغطية الجلسات المهمة، دون توضيح او اشعار سابق او لاحق".

وأضاف أنه "ابلغ عدد من الصحفيين مركز النخيل للحقوق والحريات الصحفية، بأن مجلس النواب قام بتقليص دخول الصحفيين لجلسة انتخاب رئيس الجمهورية ومنع دخول مراسلي ومندوبي وسائل الإعلام وبالاخص مراسلي وكالات الانباء لتغطية جلسة اليوم الخاصة بانتخاب رئيس الجمهورية في ظاهرة مستهجنة باتت تتكرر دون مبرر مفهوم من قبل الجهات المعنية في السلطة التشريعية".

وتابع "كما ان اقتصار الدخول على ممثلي بعض المحطات يثير علامات استفهام كثيرة حول التزامات المجلس بمعايير حرية الرأي وحقوق الصحافة".

وأكد المركز أنه "في الوقت الذي يسجل فيه مركز النخيل اعتراضه الشديد يوجه دعوة إلى جميع المعنيين بالحريات الصحفية للتضامن وتحشيد الجهود والضغط من اجل ايقاف هذه الممارسات غير المقبولة".

وتجدر الإشارة إلى أن: البرلمان العراقي قد انتخب يوم الخميس 13 تشرين الأول رئيساً جديداً للجمهورية، هو مرشح التسوية عبد اللطيف رشيد البالغ 78 عاماً، والمهتم بالقضايا البيئية. وكلّف رئيس الجمهورية الجديد، مباشرةً بعد ذلك، محمد شياع السوداني البالغ 52 عاماً لتشكيل حكومة، وسيكون أمامه 30 يوماً كما يقتضي الدستور.

ومنذ الانتخابات التشريعية في 10 تشرين الأول/ أكتوبر 2021، لم تتمكن الأطراف السياسية النافذة رغم مفاوضات عديدة في ما بينها من الاتفاق على اسم رئيس جديد للجمهورية وتعيين رئيس جديد للحكومة.

وكان ترشيح الإطار التنسيقي لمحمد شياع السوداني في الصيف، شرارة أشعلت التوتر بين الإطار والتيار الصدري الذي اعتصم مناصروه أمام البرلمان نحو شهر.

الصعاليك

انبطاح من أجل تأمين المستقبل!

احسان جواد كاظم

استقتال الإطار التنسيقي الشيعي لتشكيل الحكومة بعد ضمان السيطرة على مجلس النواب إثر انسحاب الكتلة الاكبر, الصدرية, وتخليها عن حقوقها, لم يكن لأنه يلتزم بالقانون والشرائع الدستورية, كما يدعي بل لتأبيد وجوده في السلطة بسن قوانين تخدمهم وتحميهم وتفتح الطريق امام تنفيذ تجربة ولي الفقيه الإيرانية في العراق, لذا أسرع الإطار باستبدال النواب المنسحبين بعناصر من طرفه. وقد لاحظ المراقبون, باستغراب, تبني قادة ميليشياويين, متهمين بقتل وإرهاب وسلب العراقيين, خطاب جديد يتشدق بالديمقراطية والالتزام بالدستور والقانون والمحافظة على مؤسسات الدولة والابتعاد عن الفوضى.

كل ذلك لأجل اغتنام الفرصة الذهبية السانحة لسن القوانين والأنظمة القرو - وسطية والرجعية الطائفية وتنفيذ ما كان يطمح إلى القيام به السيد عبد العزيز الحكيم, مباشرة بعد تسلمه الرئاسة الدورية لمجلس الحكم بعد 2003, لتمرير قانون معادي للمرأة والطفل وإلغاء قانون الأحوال الشخصية العادل والذي ضمن تماسك واستقرار العائلة العراقية, الذي سنته حكومة جمهورية 14 تموز 1958.

أن مصداقية انتخاب رئيس مجلس النواب واختيار رئيسي الجمهورية والوزراء, مثلومة, لأنها لم تخضع للمعايير الديمقراطية القويمة بأي حال من الأحوال, إنما لتوازنات المصالح, وبسبب المآخذ الكثيرة على الانتخابات الأخيرة التي قاطعتها غالبية الشعب

كما أن إعطاء حق ترشيح رئيس جمهورية لكل العراقيين لحزبين سياسيين لا غير, على أساس تحاصصي غير قانوني وعُرف سقيم, إتفقت عليه أحزاب محددة فيما بينها في التفاف على الارادة الشعبية, أمر يناقض الديمقراطية و مبدأ تمثيله لكل العراقيين, وقد شهدنا ما كان من نتائج كارثية بعد تعوق سير العملية السياسية وشل نشاط الدولة والمجتمع لمدة عام كامل, بسبب صراع عائلتين حاكمتين في اقليم كردستان العراق على توزيع الامتيازات والثروات.

والكل مترقب لما ستسفر عنه جلسة مجلس النواب يوم الخميس القادم في ظل إصرار التيار التنسيقي في تمريرها بأي شكل من الأشكال.لا سيما بعد أن كثر الحديث عن التنصل عن وعوده لحليفه بافل الطالباني - الاتحاد الوطني الكردستاني لصالح مسعود البارزاني - الحزب الديمقراطي الكردستاني.

ويُجمع العراقيون أن ذلك لابد أن يقترن بتقديم تنازلات كبيرة لمسعود البارزاني ليدعم توجهاتهم, على حساب مجموع العراقيين.

وبعدما أصبحوا " كأنهم أعجاز نخلٍ خاوية " - قرآن... جاثمون على صدر الشعب وأبناؤه لا يطيقونهم.

فإن التغيير الشامل للسلطة وإرساء نظام ديمقراطي أساسه تكافؤ الفرص والحرية وحقوق الإنسان والعدالة الاجتماعية أصبح مطلباً شعبياً, وهو يشكل بديلاً حقيقياً عن نظام الفوضى والاستغلال, الذي لا يمكن أن يُرسيه الا القوى الشعبية من قوى تشرين والقوى الوطنية الديمقراطية وكل محبي العراق.

***

للتذكير
احسان جواد كاظم.. كتب *

باستقالة من تبقى من الأعضاء يتحقق حل البرلمان !

بعد الانسداد السياسي الذي كرسه قرار المحكمة الاتحادية بالثلث البرلماني المعطل وانسحاب نواب التيار الصدري ممثلي الكتلة البرلمانية الأكبر الفائزة في انتخابات ال 20% من الناخبين في أكتوبر الماضي. والشلل التام الذي اعترى عمله, ثم انتفاء الإمكانية للتوصل إلى اتفاق سياسي على قاعدة ما كان سارياً في الدورات البرلمانية السابقة من تحاصص فج بعد إصرار التيار الصدري وقائده سيد مقتدى في الشروع ببرنامج إصلاحي جديد يحمل ملامح دولة مدنية لا يقطع, بالتمام, أواصره بنهج المحاصصة السابق.

رأي صريح..

المطلب الشعبي بحل مجلس النواب الذي فقد مبرر وجوده بعد تعذر عقد جلساته لأشهر عديدة وتجاوز المدد القانونية لأداء دوره في اختيار رئيس للجمهورية ومن ثمة رئيس مجلس الوزراء, والقيام بدوره في تشريع القوانين التي تخدم الشعب (وهو ما لم تفعله كل الدورات البرلمانية السابقة), ومراقبة الأداء الحكومي وتنفيذ مسؤولياته ومهامه (وهو ما عجز عن القيام به او لعدم رغبة المتحاصصين في وجود جهة تراقب أفعالها), وما من شغل لمن بقي من نوابه سوى انتظار مصيرهم الذي يقرره الكبار.

ان مجلس النواب الحالي أصبح بحكم الميت وليس من المنطقي الاحتفاظ به, فكما يقول المثل : " اكرام الميت دفنه ".

وفي ظل ما نشهده من مناكفات سياسية بيزنطية حول حله وعقم قانوني يحول دون ذلك لقصور في الدستور الذي تركت فيه ثغرات, بقصد او بدون قصد, وتردد قضاة المحكمة العليا بالإفتاء بالحل, على الرغم من وجود سوابق لها عندما أفتت بشأن الكتلة البرلمانية الأكبر التي لم يشر إليها الدستور...

نرى أنه ينبغي شروع من تبقى من نواب كتل متوافقة مع الصدر او مستقلة او من ذوي النزعات الوطنية في الإطار التنسيقي الشيعي, وكل من يهمه مصير البلاد ومواطنيها, بتقديم استقالاتهم منه بشكل فردي او جماعي, لتجريده من أي شرعية, وسحب البساط من تحت اصحاب نهج المحاصصة بنسختها الأكثر إجرامية.

الاستقالة بحد ذاتها تعبر عن موقف أخلاقي من العضو البرلماني المستقيل إزاء ناخبيه وما يريده شعبه.

ان تحلي أعضاء البرلمان المستقيلين وكتله بالمسؤولية ازاء شعبهم سيرفع من أسهمهم في أي انتخابات قادمة وسيحضون بالتقدير الشعبي لتجردهم عن المصالح الذاتية والمنافع الفردية.

وبالمقابل ستضع الرافضين للاستقالة في مواجهة استياء عام وفي مواجهة اكثرية شعبية طامحة لحل البرلمان وقيام انتخابات مبكرة جديدة على أسس عادلة.

الاستقالة الجماعية لمن تبقى من أعضاء مجلس النواب مخرج سلمي للأزمة, ستسد الطريق امام الحلول العنفية التي تسعى إليها الميليشيات والدولة العميقة.

* لاهميته اعدنا نشره

آراء وأفكار

ماذا افرزت التداعيات السياسية من فوائد لمواطنيها؟

صوت الصعاليك

بسبب عدم الاتكال على الانتخابات لتغيير واقع الوضع الاقتصادي والمعيشي والتنموي والصحي المزري في البلاد منذ تأسيس مجلس الحكم ولغاية اليوم، وفي ظل ما نتج مؤخرا من مسالك تصوفية للاستئثار بالسلطة بأي ثمن، يبدو أن الدعوة لإجراء انتخابات مبكرة أمر لن يغير في السياسة وطبيعة النظام في العراق، نقطة رأس سطر. والسبب أن إجراء أي عملية انتخابات ستكون من جديد خنجرا معقوفا في صدر الذين ينتظرون من نتائجها شيئا... فقط شرعنة سلوك وطريقة اصحاب السلطة في إدارة نظام الحكم "الطائفي التوافقي" تحت يافطة الدستور والقانون دون منازع. فكمْ من مرة جرت انتخابات ولم يتحقق من امرها ما يطمئن المواطن، وان ما نتج عن انتخابات 2019 خير مثال على ذلك، لكنه كان متوقعا حسب استطلاع رأي المحللين والخبراء والمتخصصين في علم الاجتماع. وكان يفترض القيام آنذاك بنقض نتائجها امام المحافل الدولية المعنية لعدم توفر الشرعية المجتمعية، وهو الطريق الفاصل الى جانب العصيان المدني والاضراب العام للوصول الى اهداف وغايات الانتفاضة. مثال "شيلي" حينما ضغطت الامم المتحدة نتيجة الحملة العالمية ضد نظام "بينوشت" الفاشي الى اجراء انتخابات باشراف دولي تحت مظلة الامم المتحدة عام 1988، بعد 16 سنة على حكمه، فسقط وتمت محاكمته!... وكان الكثير من وسائل الاعلام المحلية والعالمية تشير الى نفس الرأي، بيد ان هناك من كان يصعب عليه الفصل بين المواقف السياسية المنسجمة مع مصالح الاغلبية الرافضة للنظام الطائفي والمراهنة على حسابات شكلية غير مضمونة لم ترتق الى مستوى التحدي الذي تمثله احزاب السلطة. النتائج جاءت مخيبة كما غير متوقعة للكثير من راهنوا، إذ إن نسبة المشاركة في عموم العراق لم تتجاوز ال 20 % مما جعل الجميع يلتقطون انفاسهم للخروج من المأزق أمام سطوة الصراع الذي كانت الاغلبية الصامتة تشكله. فكانت حصيلة تلك المواقف الديماغوغية بعد عام على تشكيل الحكومة العتيدة وانهيار كامل للدولة ومؤسساتها، أحداث اليمة وحمامات دم في عامة ساحات التظاهر.

واذا كان للعديد من الاحزاب والقوى خارج السلطة، رأي لاجراء انتخابات في وقت مبكر، تعتقد بانها ستحدث التغيير السلمي لطبيعة نظام الحكم وبناء دولة المواطنة بديلا لنظام المحاصصة الطائفية، فعليها ان تدرك بأن اي انتخابات تحدث، لا بد ان تخضع لاربع ركائز مفصلية لضمان نزاهتها ومصداقيتها، لم تتوفر:

فلا يوجد قانون أحزاب ينظم احكامها، ولا قانون انتخابات منصف، فيما المفوضية العليا للانتخابات غير نزيهة والدستور يشوبه الكثير من الالغام. لكن، فيما لو جرت انتخابات مبكرة، من سيضمن عدم انحراف بعض الاحزاب المدنية التقليدية والتيارات السياسية ومنظمات المجتمع المدني "المعارضة" عن مسار نضالها الجمعي ضد الطغمة المتسلطة كما حدث في السابق رغم كل النصائح التي اتت حتى من داخل صفوفها، حتى انها لم تستوعب خطر المضي مع فئة بربرية تمسك بالمال والسلاح والميليشيات والسلطة. بيد انهم فضلوا التعاون مع احزاب (الاسلام السياسي والشعبوية القومية) لاجل حفنة مكاسب رمزية اودت بسمعتهم وتاريخهم السياسي داخل المجتمع العراقي سيما بين الشباب الذين علمتهم الازمات والمعاناة على يد طغمة فاسدة على مدى تسعة عشر عاما، فن السياسة والنضوج الفكري. وأفضى سلوكهم العدمي بالمعنى السياسي الى نوع من "الاختناق الفكري" الذي يقود الى عدم التطابق بين مفهوم طبيعة الصراع والظروف التي تعاني منها الطبقات المجتمعية المسحوقة، وبين الشروط "الموضوعية" التي لا تعني التجرد بقدر ما تعني عمليا ونظريا النظرة الشمولية، كما يقول عالم الاجتماع الفرنسي ريموند أرون، وبذلك ارتكبوا خطئاً فادحاً يضاف الى الاخطاء السابقة.

إذن، لماذا يصر البعض على مقاطعة الانتخابات: الأغلبية من الطبقة الصامتة المسحوقة في بلدنا ليس لها وطن... فماذا تعني لهم الانتخابات وهم لا يحسون بتلك "الرعاية الأبوية" ولا حتى بتفاصيل عضوية الناس والأشياء والكائنات الحية والتجريدات التي تقوم بمرور الوقت على صياغة الشعور بـ "الانتماء والهوية" نحو غايات تشمل "الوطن" حتى يصبح مجسداً. ويفترض أن يكون للوطن دستور يحمي حقوق أبناء المجتمع ويضمن مستقبلهم، وكبقية الأمم يكون له علم ونشيد وطني وأحزاب سياسية نزيهة حريصة على بناء البلد وتطوره وضمان أمن المواطن واستقراره.

من هنا فإن الحديث عن المقاطعة بعد كل هذه التجارب الانتخابية ووجود طغمة تعودت التزوير والكذب والتسويف والمماطلة، تشكل انعطافا سياسيا هاما يسقط حالة الشعور بـ "الاغتراب" في الوطن، وولادة ثقافة مجتمعية جديدة تجعل من أوجه التشابه والاختلاف تنسجم مع رغبة المواطنين ونظرتهم لمستقبل بلادهم بحكم الدستور والقانون.

منذ بدء حراكهم الثوري في الأول من أكتوبر 2019 رفع آلاف المتظاهرين شعارات تندد بنظام الحكم وتدين انتهاكات السلطة وتمردها على المجتمع. لكن واحدا منها "نريد وطنا" أصبح أيقونة التظاهر في جميع الساحات. أفرز سياقات استراتيجية وطنية قيمية جامعة، ووجه الصراع لانتزاع الوطن من الانهيار الكامل وإعادته إلى حيث إن يكون الشعب من جديد. إن إصرار المتظاهرين في عموم البلاد لان يكون شعار "نريد وطنا" شعارا مركزيا حقق أمرين أساسيين: تعاطف الجماهير ورفع معنوياتها لإنهاء هيمنة الأحزاب على الدولة والمجتمع وكسر حاجز الخوف وجدار الصمت. الأمر الآخر، خلق حالة من الوعي والشعور بالمسؤولية لدى الجماهير لمواجهة الأزمات السياسية والتراكمات الفكرية والفئوية التي ضخمتها المنظومة السياسية المافيوية داخل المجتمع. اتسمت بتحويل التناقضات من إطارها الضيق إلى مظاهر وأساليب أكثر دلالة ورمزية. وتتفاعل فكريا وسلوكيا مع الواقع بعقلانية تنسجم فلسفيا وماديا مع طبيعة المجتمع وطموحاته. ومن جانب آخر "نريد وطنا" أعاد إنتاج الذات للفرد العراقي وجعل المقاربة لديه بين مفهوم "الدولة" و "الوطن" بوصفهما حاضنتين لكل الهويات حاضرة بين كل الأوساط والطوائف والأجيال العراقية.

آراء في قضايا عراقية...

قطار ولاية الفقيه وصل حدود النجف الأشرف

زكي رضا

التطور الأجتماعي والإقتصادي والثقافي الذي تشوّه وتوقّف بشكل شبه كامل بالعراق منذ بداية الحرب العراقية الإيرانيّة وأستمرّ بالإنحدار طيلة فترتي الحصار والحروب التي خاضها البعث، لم يستعيد عافيته بعد تغيّر المشهد السياسي نتيجة الأحتلال، بل أستمر يتوسع أفقيّا وعموديّا بشكل لا عقلاني لينتج ثقافة غيبية ماضويّة مدمرّة تركت آثارها على مختلف جوانب الحياة بالبلاد وعلى رأسها الإقتصادية والإجتماعيّة. أنّ التطور (الإجتماعي- الإقتصادي- الثقافي) وهو المسؤول عن نقل المجتمع من وضع لآخر بحاجة الى دولة مؤسسات توفر بيئة سياسيّة تفتح مجالات رحبة لتطور الفكر الإنساني من خلال نظم تعليم لا علاقة لها بالدين، أي وبمعنى آخر فصل التعليم بإعتباره اللبنة الأساس في بناء المجتمعات عن الدين كليّا، وبهذا الفصل إنتقلت أوربا الى عالم العقل والفكر بدايات القرن التاسع عشر بعد أن حرّرت مؤسسات إنتاج الفكر من هيمنة الكنيسة، وتحرّرها هذا هو من أوصل بلدانها وشعوبها لما تعيشه اليوم من تطوّر على مختلف الأصعدة، ونحن بحاجة اليوم بالعراق الى تحرير مؤسسات أنتاج الفكر من الهيمنة الدينية كما اوربا قبل اكثر من قرنين.

لقد راهن الكثيرون على تغيير المشهد السياسي من خلال التيّار الصدري، وبشكل أدّق مقتدى الصدر كشخص فرد زعيم. على الرغم من أنّ التغيير بحاجة الى مناخ سياسي يشارك فيه جميع العراقيين بوعي وليس بطاعة، ومن خلال مراقبة الصدر وتيّاره على مدى العقدين الماضيين، نستطيع الإشارة الى فشل المراهنين على الصدر ومشروعه وجماهيره التي تعيش في منطقة اللاوعي ، والذي هو بالحقيقة أي اللاوعي هو السمة المميّزة لقطّاعات واسعة من الشعب العراقي اليوم وهو يرزح تحت ثقل الدين/ الطائفة.

العراق اليوم بحاجة الى قوى سياسية تطرح بدائل واقعيّة لتغيير اللوحة السياسية، وليس الى قوى تنتقد الواقع السياسي برفع شعارات أو بفعل سياسي غير مستمر وغير منظّم. إننا بحاجة اليوم الى مشروع دولة مؤسسات حقيقيّة، دولة علمانيّة ديموقراطية لا تفصل الدين عن الدولة فقط بل تستمر في نفس المشروع لإبعاد المؤسسة الدينيّة عن التدخل بالشأن السياسي بالكامل، لماذا..؟

بعد الأحداث الأخيرة ولعب الصدر على حبال السيرك السياسي العراقي كعادته، وصلت فقرات هذا السيرك الى نهايتها التي كان الكثيرون يُغمضون عيونهم عن مشاهدتها، إمّا هروبا للأمام، وإمّا سذاجة سياسيّة غريبة فعلا!! لقد أنهى الصدر مشروع الإصلاح الذي كان يتاجر به وأعـــــتزل السياسة مرّة أخرى، لكنّه هذه المرّة لم يأمر أتباعه بالإنسحاب من مناطق تواجدهم فقط بل حرّم عليهم حتّى الإعتصامات والتظاهرات المطلبيّة، ونفّذ أتباعه قراره هذا على وجه السرعة!! لكنّ خطورة الأمر لا تأتي من نزواته هذه المرّة، ولا من إنسحاب أتباعه ومناصريه بأوامر منه ليسقط مشروعه بالإصلاح والتغيير في مستنقع الفساد الذي أدّعى العمل على ردمه، بل من خطورة المشروع الإيراني الذي بدت ملامحه تتوضح أكثر فأكثر بعد بيان المرجع الشيعي كاظم الحائري من قم بإيران إعتزال العمل المرجعي، والطلب من مقلّديه تقليد ولي الفقيه والزعيم الإيراني علي خامنائي.

لقد تأسّست المرجعية الشيعية بعد وفاة السفراء الأربعة للإمام الغائب وفق المذهب الشيعي في بغداد العبّاسية سنة 1022- 1023 على يد الشيخ المفيد، وإنتقلت من بغداد الى النجف بعد وفاته. وفي سنة 1055-1056 ولإبعاد المراجع الدينية الشيعية عن خطر الفتنة بعد الصراع بين البويهيين الشيعة الزيدية والسلاجقة الشافعيين الأشاعرة، أعاد محمّد بن الحسن الطوسي المعروف بـ " شيخ الطائفة" تأسيس المرجعيّة الشيعية في مدينة النجف، لتصبح المدينة مركزا دينيا يدرّس الفقه الإمامي، يأتيها طلبة العلوم الدينية من مختلف مناطق تواجد الشيعة ومنهم شيعة إيران لعدم وجود حوزة دينية فيها وقتها.

وأستمرّت النجف في موقعها الريادي دون منافسة لما يقارب 850 عاما، حتى أسّس الشيخ عبد الكريم الحائري اليزدي حوزة دينيّة في مدينة قُم الإيرانيّة. وقد مالت حوزة قُم نحو السياسة أكثر بكثير من حوزة النجف التي إستمرّت بالتدريس والتنوير الديني، مكتفيّة بنصائحها السياسية كلمّا أستدعى الأمر. الّا أنّ ما ميّز حوزة قُم عن حوزة النجف بشكل كبير بدأ مع الثورة الإيرانية في العام 1979 ، وتجذّر أكثر بعد إندلاع الحرب العراقية الإيرانية والقمع المنظّم للشيعة من قبل النظام البعثي، وصمت مراجع الشيعة تقيّة وقتها. كما وأستغلّت الحكومة الإيرانيّة شيعة العراق المهاجرين والمهجّرين اليها في جرّهم الى مواقعها السياسيّة في خطوة ذكيّة ستجني منها الكثير لاحقا، من خلال تسويق مبدأ ولاية الفقيه بمنظور الخميني وليس بمنظور بعض مراجع الشيعة ومنهم السيستاني، أي بمنظور حوزة قُم وليس حوزة النجف.

لقد عملت إيران ومنذ الإحتلال الأمريكي للبلاد لليوم، بل وحتى قبله على كسر هيمنة النجف كمركز علمي ديني لصالح قُم، ليس من أجل الدراسات الدينية والحوزية، بل من اجل الهيمنة على مقدرّات العراق وشعبه من خلال الولائيين المؤمنين بولاية الفقيه بنسخة الخميني. وفي هذه الحالة فأنّ إيران بحاجة الى قوى سياسيّة تؤمن بمشروعها السياسي الطائفي، والى مقلّدين شيعة لرجال دين من خارج النجف، أي من قُم تحديدا.

لقد عمل الإيرانيون على هدفهم هذا بهدوء وصبر كبيرين مع مراقبتهم المستمرة للأوضاع السياسية بالعراق كي لا تخرج عن السيطرة، ما يهدّد وضعهم الجيوسياسي كقادة لشيعة العالم وهم في حالة حصار وصراع مع القوى الغربية والإقليمية. وكانت الأحزاب والمنظمات الشيعية أحدى أدواتها لتصعيد المواقف السياسية كلمّا أحتاجت لذلك، الا أنّ الأمر المهم عندها هو أن تؤمن جماهير الشيعة بمبدأ ولاية الفقيـــــه، خصوصا وأنّ مراجع الشيعة الثلاث في النجف وفي مقدمتهم السيستاني يعيشون الأيام الاخيرة من حياتهم لتقدمّهم في السن.

يعتبر المرجع الشيعي كاظم الحائري الأب الروحي لمقتدى الصدر وتيّاره، وقد أثار في قرار إعتزاله المفاجيء والغريب عن المراجع الشيعية الذين سبقوه، عددا من الأسئلة عن التوقيت والظروف السياسية المحيطة بقراره هذا ومنها وصاياه لمقلديه وأهمّها تقليدهم لولي الفقيه علي خامنئي ليقول بواجب "إطاعة الولي قائد الثورة الإسلامية علي الخامنئي"، مشيرا إلى أنه "الأجدر والأكفأ على قيادة الامة وإدارة الصراع مع قوى الظلم والاستكبار في هذه الظروف التي تكالبت فيها قوى الكفر والشر ضد الإسلام المحمدي الأصيل"، كما وأوصى الصدريين قائلا "على أبناء الشهيدين الصدرين (قدّس الله سرّهما) أن يعرفوا أنّ حبّ الشهيدين لا يكفي ما لم يقترن الإيمان بنهجهما بالعمل الصالح والاتباع الحقيقيّ لأهدافهما التي ضحّيا بنفسيهما من أجلها، ولا يكفي مجرّد الادعاء أو الانتساب، ومن يسعى لتفريق أبناء الشعب والمذهب باسم الشهيدين الصدرين (رضوان الله تعالى عليهما)، أو يتصدّى للقيادة باسمهما وهو فاقد للاجتهاد أو لباقي الشرائط المشترطة في القيادة الشرعيّة فهو - في الحقيقة- ليس صدريّاً مهما ادعى أو انتسب"، وكتكريس للميليشيات المسلّحة ودورها في التدخلات الإيرانيّة بالشأن العراقي وقمعها لأي حراك سلمي من القوى المتضررة من سياسات المحاصصة مستقبلا قال " أوصي جميع المؤمنين بحشدنا المقدّس ولابدّ من دعمه وتأييده كقوّة مستقلّة غير مدمجة في سائر القوى، فأنّه الحصن الحصين واليد الضاربة والقوّة القاهرة للمتربّصين بأمن البلاد ومصالح أهلها إلى جانب باقي القوّات المسلّحة العراقيّة، كما بيّنّا ذلك وأكّدناه مراراً"، وهذا يعني علنا منح الحشد بتشكيلاته الميليشياوية الفتوى لتكون اليد الضاربة لضرب كل من يتظاهر ضد الفساد، بعد أن حرّم مقتدى الصدر التظاهر السلمي على مريده!! وعودة على الأسئلة التي طرحها إعتزال الحائري من التي تناولناها أعلاه، فأنّ الجواب الوحيد هو العمل على تهيئة الرأي العام العراقي على قبول وصاية إيران على العراق من خلال مبدأ ولاية الفقيه، وهذا ما فعله مقتدى الصدر من خلال أباه الروحي، وسينفذه الإطار الشيعي وميليشياته تحت مسمى الحشد الشعبي.

من المصادفات التاريخية هو تأسيس الحوزة الدينية في قُم على يد المرجع عبد الكريم الحائري اليزدي كمنافس لموقع النجف الديني، و نقل الثقل الحوزي بالكامل من النجف الى قُم عن طريق المرجع كاظم الحائري اليزدي ووصاياه لأتباعه ومنهم الصدر نفسه بقبول مبدأ ولاية الفقية.. وبهذا يكون قطار الولاية وصل النجف، ليصبح الجنوب الشيعي على الأقل ولاية إيرانية.

سوالف شوك.. وخلها سكته

أحمد شمران الياسري

(1)

شاهد العصفور صيصان الدجاج يتبعون امهم وحولهم الديك مثل حارس شخصي. خاطبهم بعد تحية الصباح. انكم حقا سعداء. عندكم الطعام والماء ومكان لا ينافسكم عليه احد ولا يفسد نومكم طائر البوم ليلا. واهم من كل هذه وجود الديك يحرس امنكم. زعقت الدجاجه الام واخرجت مؤخرتها (هذا فالك.عليمن حاسدنه يخاله. شو ياهو اليجي من الناس يذبحنه. لا شكر ولا رحمة والدين) صبحكم الله بالخير

(2)

سمعته يتحدث مع (الدواس) وهو صاحب الحمير التى تربط جنبا إلى جنب لكي تدور حول البيدر من أجل فرز الحبوب عن التبن. قال له سوف أعود غدا انا وولدي وعشره من (التريدهم بخاطرك (بعد أن غادر الدار. قالت الزوجه. يافلان من أين لنا إطعام الرجل وجماعته العشره. رد عليها (خايبه بس هوه وابنه والباقي مطايه. تاكل تبن)
مساكم الله بالخير...

(3)

اغلب الناس يخافون المرور بالمقابر ليلا في ظن منهم بان الارواح الشريره تخرج منها وتتجول.لهذا يجد اللصوص بانها امنه لهم يستطيعون الاختباء فيها وادخار مسروقاتهم عندما يداهمهم الفجر.اهمالنا لانفسنا اعطى سراق ثروتنا حرية اللعب على المكشوف دون خوف او خجل..تجدهم بين يوم وليله يشيدون العقارات والمزارع والمعامل..نحن في نظرهم مجرد اسماء ليس فيها حياة وهم الارواح الشريره التي تجوب البلاد وتخيف(الزعاطيط)
مساكم الله بالخير...

(4)

قال لصاحب المطعم.لقد طلبت شئ واتيتني بشئ اخر. ما اسم هذه الخلطه.اجابه.نحن لا نقدم الا تلك الاكله التي نشتهر بها.انها عالميه وتسمى اكلة الملوك.رد عليه(والله ياعمي هاي حتى الچلب ما ياكلها.ويطيح حظ الملوك اذا هذا اچلهم)

صوت الصعاليك

(5)

نوع من الاحذيه البلاستيكيه يسمونها.. چوبلس ..لها قدره عجيبه بسبب خاصيتها المطاطيه. تمسك بالقدم ولا يمكن ان تنتزع بسهوله. يفضلها القرويون اثناء السقي ورعي المواشي. عندما يصيبها شق من احد جوانبها يسخنون نصل المنجل ويلحمونها بقطعة بلاستك. تستمر هذه العمليه كل مره حتى تصبح ضعف وزنها لكنها تحمل ذات العنوان..چوبلس..
صبحكم الله بالخير...

(6)

يعود عند الغروب يسوق مواشيه المكونه من ابقار وماعز وشياه وحمير يلفه الغبار المتطاير من تحت حوافرها.عند مروره وسط القريه لا يلقي التحيه على احد.قالو له.مالك لا تلقي السلام مثل بقية الناس.رد عليهم(عمي نسيت الحچي وسلمت لحيتي بيد الدبش.من يرغي الثور ردو عليه السلام.هوه چبيرنه) مساكم الله بالخير...

(7)

في ليلة شتاء ممطر اظل الثور طريق العوده فوجد كوخا مهجورا.احتمى به طلبا للدفى.لم يمر وقت حتى دخل عليه حصان يرتجف بردا.حشر نفسه بصعوبه داخل الكوخ.نهق حمار في الخارج يطلب الاذن بالدخول.اجابه الثور.ادخل ان استطعت(هيه ظلت عليك.باچر تدفه الدنيه وتصير بروسنه ابو صابر (مساكم الله بالخير...

(8)

الاحجيه او الحزوره من مبتكرات المجالس يراد منها التسليه في اختبار الذكاء..نحن الان امام حزوره ليس لها شبيه من اجل ان تقارن به.ليس لها لون ولا طعم.حزوره خنفشاريه تحتاج الى فتاح فال لكي يحل طلاسمها.حزوره بطلها الطنطل والسعلوه (چليب الماي تريد حليبه لو چاي) عساكم بخير..

(9)

تخرج ولده من كلية الطب البيطري.دعى اهل القريه لوليمة عشاء واعلن لهم الخبر.ثم اردف بالقول (الف الحمد لله.طبيبنه منه وبينه ويعرف علتنه) مساكم الله بالخير

***

فلسفةُ السخريةِ وقهرِ الواقع

قضايا عراقية تحت المجهر

لقد فشلتم فشلا ذريعا.. فلماذا الاصرار على البقاء؟

جواد كاظم حاتم

الجهلة ... عسى أن يتعلموا

اتركوا الطائفيه والقبليه والمناطقيه والتحزب سترون انكم بدئتم تهتمون بشؤنكم العامه وستختفي الى الابد الضغائن والاحقاد والعداوات التي زرعها شيوخكم ومعمميكم ومتعصبيكم من اجل ان يسلبوكم حقوقكم وقد سلبوها باسم الدفاع عن الدين والطائفه والعشيره والقوميه والمنطقه حتى افلسوكم وحرموكم من ابسط الحقوق وامامكم هم يتمتعون بالحقوق المسلوبه ويدوكم الى طلبها من من غيرهم وما سلبها غيرهم انها الخدعه التي خبرتوها طيلة ٢٠ عاما فلا شيعيي الجنوب من سلبكم حقوقكم والى اهل المحافظات الغربيه ولا الفقراء الاكراد، انهم هم النخب المسيطره بكم هم اعدائكم هم مستغليكم هم من سلبكم ما هو لكم.. اصحوا وفكروا لم هم يتمتعون بالثروة والنفوذ والسلطه وما انتم الا ادوات بنظرهم.

فكل الحوارات تثبت انهم كالاسماك لا يستطيعون الخروج من مستنقع المحاصصه والتوافق اي لا يستطيعون العبش بدون سرقة المال العام وهو وسيلتهم للبقاء في النشاط السياسي اي انهم مجرد مرتزقه وليسوا اصحاب مشروع بناء دوله او المحافظه على وحدة وطن انهم مفيات فساد وما ان تنخفض اسعار النفط سيتركون الوطن مجرد خربه وهم على استعداد لحرق الناس باخر قطرة نفط بالمرتزقه الذين يربونهم.

سلطة بالاحتيال.. فماذا سننتظر؟

كل المؤشرات تدلل على ان الشعب غير سعيد بولادة هذه الحكومه ومن يستمع الى الفضائيات سيحس بسعادة الناس فقط بفتح الطرق وكان لا حكومه جديده تشكلت بعد مخاض ١٢ ثنا عشر شهرا ووقوع عدد من الشهداء.

المثقفون والسياسيون والفناون والعمال والفلاحون والعاطلون عن العمل لا يرحبون بهذه الحكومه ولم يجري الاحتفال بولادتها شعبيا رغم تاخر ولادتها سنة كامله ورغم انها ستطلق اموال الموازنه التي احتفل بها الفاسدون. حتى الاعلام التهريجي سكت ولم ينطق؟

فالبرنامج الحكومي اذا لم يتظمن اولوية لانفاق الاستثماري على الانفاق التشغيلي فهذا يعني تفاقم الكارثه الاقتصاديه في العراق وارتفاع في نسب البطاله ومستويات الفقر، واستمرار مشاكل التشغيل لعناصر الانتاج وتفاقم شح المياه والكهرباء واستمرار توقف الانتاج الزراعي والصناعي والخدمي.

لقد عجز مرشح حزب الدعوه في ادارة الحكومه في كل الحكومات السابقه وتسبب بكوارث لازال يعاني منها الشعب، فما الجديد في السوداني، وهو دعوجي برنامجهم، أنه اضافة كارثه جديده اكبر الى قائمة كوارثهم في ادارة الحكومات المتعاقبة. وهذ لان الشعب لا يختار ممثليه الحقيقين الذين يحافظون على حقوقه.

نرجوا من رئيس الوزراء الجديد ان يقلل من التصريحات الاستعراضيه وان يزيد من الاجراءات العمليه لمحاربة الفساد وخصوصا المتهمين بها قياديي الاطار وتطبيق القانون على الجميع دون تمييز والتركيز على اعادة البناء وحفظ المال العام من التبذير والسرقه.

الشعب ملّ وجوه جميع الوزراء في الحكومات السابقة، ولا يثق بالذين سيكلفون لانهم مجرد صور تحمل اجندات فساد وقد حكم الجمهور عليهم مسبقا لانهم لا يمثلون الا انفسكم بل يمثلون اجندات تخدم اغراض اخرى ومنها دول خارجية. فلا داعي للتوسع والخوض فيما يبرر افعالكم، اذا كانت سليمه تبررها اجراءات سليمه ولا اعتقد ان ماهو اهم من اصلاح التعليم والكهرباء فلا داعي للتهرب من المسؤولية بترحيلها على وزراء الكتل؟ وان محاولةالعودة الى تعديل الرواتب او منح رواتب ترضيه او تعديل سعر الصرف فهي اجرائات ترتقي الى مستوى تقديم المخدر لمن يتعالج من الادمان على النقص الاقتصادي بسبب الانفاق المقنع بدل توجيهه الى انفاق مقنن يحرص على تحقيق المشاريع الاكثر نفعا للمواطنين، وهو من صميم مسؤولياتكم الدستورية والاخلاقية.

السيد رئيس الوزراء: ان ما عانينا منه طيلة السنوات السابقه هو استغلال مشاريع الخدمات لاغرض التربح الغير مشروع. خصوصا المشاريع الفاشله التي ستكرر دون جدوى.

والفساد سيبقى مستمرا!

ولعل من مظاهر الفساد هو ان جميع الاجهزه الحكوميه التنفيذيه لا تساند. اي جهد شعبي للقضاء او ايقاف الفساد لان الادارات العليا في المحافظات خصوصا التي تدير هذه الاجهزه هم فاسدون بلا استثناء لان الية اختيارهم فاسده بامتياز واول مظاهر فسادها انها عطلت القانون واستعاضت عنه بالاعراف القبليه التي تستند اليها في ادارة المحافظه فكيف يمكن بامكان المواطن النشيط ان يتعاون مع الفاسدين انه سيصطدم بهذه الشله الفاسده ولعدم تكافؤ القوى سيوقف جهده ويتعثر.

صوت الصعاليك

"رصد الاحداث الامنية والاجتماعية والسياسية الدامية في العراق ونشرها، مهمة كل وطني غيور على بلاده.. الرأي العام في كل مكان، عليه ان يعرف ماذا يجري في بلاد الحضارة والارث الثقافي."

الأمس واليوم

خارطة بغداد لعام 1957 مثبت عليها خطوط مصلحة نقل الركاب وفي ظهر الخارطة ارقام خطوط سير الباصات آنذاك. مرفق بتعليمات المصلحة لركاب الباصات وكانت لغة التخاطب مهذبة.

يبدو ان هناك حملة لجمع السلاح من المواطنين وهي خطوة بالاتجاه الصحيح لتاسيس الدولة المدنية ، وفعلا احدى العشائر لبت النداء وسلمت اسلحتها ، لكن الاخطر من هذا ان المليشيات تحتفظ بسلاحها ، وهي المعنية بالدرجة الاولى ، وان اسلحتها ليس المكوارالذي احسن من الطوب بل اكداس من القاذفات والهاونات وكل انواع الغضب الى الدريل والبطة ، ما هذا الغرام والعشق بالسلاح ، الم يشبعوا من القتل والتدمير وخراب الدولة ؟ انطونة فكة ، امجدي وخنجر بحزامة .
ويصير خير
شيخ المكاريد

معايير الصحافة ومتناقضات مفهوم ديمقراطية الإعلام في العراق!

عصام الياسري

أيضا "عامل" هام للرأي العام، الذي يشاركها صناعة الحدث بنشاط في مجالات مختلفة، خاصة الاحداث السياسية والثقافية والمجتمعية والمتعلقة بالمصالح الاقتصادية العامة. يتم ذلك ليس فقط من خلال التقارير والتعليقات في الصحف أو بث الأخبار على شاشة التلفزيون. أيضا، من مشاهدة الوثائق التسجيلية التلفزيونية والأفلام التي تحمل رسائل سياسية تقوم بدور هام في تشكيل أو تغيير الرأي العام حتى في مناقشة قضايا المحرمات الاجتماعية.

في أغلب الدول المتحضرة ينص القانون الأساسي على ما يلي: "حرية الصحافة وحرية النشر في وسائل الإعلام المقروء والمرئي والسموع مكفولة، ويحضر تشديد الرقابة عليها".. ويعمل على هذا المبدأ آلاف الصحفيين دون رقابة لإحاطة السكان بما يجري في الحياة العامة للدولة والمجتمع، بما في ذلك الامور البالغة الخطورة، كالسياسية والامنية، الا في العراق، فالامر مختلف تماما.

لا أحد يستطيع أن ينكر بأن معظم وسائل الإعلام في بلدنا تتأثر بسلوك ومواقف اصحاب السلطة وقراراتها السياسية المثيرة للجدل. فلا عجب اذن أن مصطلح "ديمقراطية وسائل الإعلام" الذي روج له أصحاب السلطة في مرحلة لا وجود فيها لآليات موضوعية رقابية ومجتمعية ومادية تكفل تحقيقه قانونيا لحد الساعة. فبقي كما تؤكد الوقائع والمواقف السلوكية، شعارا ساذجا، لا قيمة له في ألاوساط العامة وفي المؤسسات الاعلامية والمنظمات الاجتماعية.

السؤال الذي يطرح نفسه على ضوء المتغيرات الناتجة بشكل مستمر عن طبيعة السلطة السياسية وهيكلها الطائفي الذي يتناقض بالاساس مع مفهوم الديمقراطية: إذا كانت "ديمقراطية وسائل الإعلام" يمكن أن تكون ديمقراطية على الإطلاق، ألا ينبغي أن نتحدث بشكل واضح عن تسلط الاحزاب على وسائل الإعلام؟ والسؤال الثاني: "من هي أصلا وسائل الإعلام الديمقراطية هذه؟

المشهد الإعلامي العراقي في منهجه واسلوبه في السنوات الأخيرة لما بعد الاحتلال، لم يعد كما كان معروفا في الخمسينيات والستينيات، إعلاما وطنيا ملتزما نوعما. ولسوء الحظ، أصبح العديد من وسائل الاعلام يخضع إلى حد كبير لمؤسسات حزبية فاسدة "كارتيلات" احتكارية مافيوية تابعة لمتنفذين في أجهزة الدولة واحزاب السلطة وشركائهم، ولم يعد هناك الا قليل من دور الصحافة والنشر والاعلام المستقلة. ومع مرور الوقت وبسبب الضغط التنافسي المتزايد، أصبح، مئات الصحفيين العراقيين العاملين

> **"المعرفة هي القوة: لينين"**
>
> *بوصفها "المتوسط" كوسيط هام لكشف القيم الدلالية، تلعب وسائل الإعلام كمصدر مباشر للتنمية المعلوماتية بهدف الوصول لمعرفة الحقيقة ونشرها، دورا مؤثرا في حياة المجتمع ويقظته الفكرية والثقافية والوطنية*

في وسائل الاعلام المختلفة، أبواق لتلك المؤسسات وأصحابها على حساب الحقيقة وشرف المهنة وأخلاقياتها. وتم شراء الضمائر وملء المحفظات من أموال الفاسدين بشكل ملحوظ على حساب المبادئ والقيم الوطنية والمجتمعية، وايضا على حساب معاناة الصحافيين والاعلاميين الشرفاء الذين يمثلون الرأي العام الآخر في المؤسسات الاعلامية النزيهة على قلتها.

لكن أي نوع من الناس، هم، هؤلاء الذين يسيطرون على مراكز وشبكات الاعلام العراقية التي تشكل مصدرا هاما للرأي؟.. فهل يمكن لصاحب الامتياز الاحتكاري "المليونير" وضع نفسه في مخاوف واحتياجات المواطن العادي؟ وهل يمكنه أن يحكم على الاوضاع بشكل موضوعي، ويكون الصالح العام أكثر أهمية له من نجاحه المالي؟. والسؤال البديهي ايضا: هل هناك شخص واحد من المخيرين للعمل على نمط التوظيف لا على اساس مفردات المهنة وسلوكياتها الاخلاقية، مستعد لان يتنازل عن جزء مما يكسبه من رواتب وامتيازات أو يتحمل جزء من المسؤولية القيمية لأجل كلمة حق واحدة تتعلق بمعاناة المسحوقين والصعاليك الذين يتسكعون بين اماكن القمامة دون مأوى؟.. اذن ما يهم هؤلاء جميعا، ليس مسألة الرأي والمصلحة العامة. انما هيكل الملكية للمؤسسة ورئيس إدارتها الذي لا يسمح لموظفيه بتمثيل أية رأي مخالف حتى بشكل مستقل نسبيًا".

بالطبع، يعرف كل محرر الموقف السياسي الأساسي لرئيسه - وهذا بدوره اي "المحرر" تم تعيينه أيضا وفق معايير اختيار معينة. في نهاية المطاف، هناك دوامة من التبعيات الناتجة عن مفهوم الذات والامن النفسي، عن الاحوال السيكولوجية وليس المعايير الاخلاقية للبشر. فلا يوجد محرر يريد ان يكون غبيا، أو لا يريد أن يمثل شيئا ما قد يكون لصالحه. هذه الاشكاليات ومتناقضاتها، أدت الى تنافس كبير وخوف من الوجود بين الصحفيين العراقيين - كما انتج اعلاميين أنانيين لا يفكرون إلا في مستقبلهم ورفاهية أسرهم دون مبالاة للواقع العام. اذن لا تأثير"للديمقراطية الاعلامية" الوهمية على هذا السلوك، بقدر تأثير رأس المال السياسي "كارتل الرأي متعدد المليونيرات" الذي بدا طاغيا كشأن المنظومة السياسية العميقة وتفسيرها لمفهوم الديمقراطية؟. إذ كلاهما يستعمل السلاح ضد معارضيه بطريقته. وكلاهما بإسم العملية السياسية الزائفة قام بملاحقة واعتقال وقتل اصحاب الرأي الآخر واغلاق مكاتب العديد من المؤسسات الاعلامية "المرئية والمقروءة" النزيهة وتحطيم معداتها.

بالتأكيد، للمجموعات الديمقراطية الإعلامية؟ ذات المصالح الاحادية الجانب في العراق، تأثير كبير على السياسة. ولا يمكن للسياسة أن تنفصل عن الرأي الذي تسيطر عليه هذه الوسائل الاعلامية وتحدد مساراته في الاتجاه الذي تريد. لكن اذا كانت الأحزاب المتسلطة ترغب أن تكون صادقة، فبالكاد سيدافع الإعلام التابع لها عن الإجراءات الادارية والمجتمعية التي تدعيها، اذ انها كلفت مئات القتلى وآلاف الجرحى منذ 2003 ولغاية اليوم.

ان معظم احزاب السلطة ووسائل اعلامها، تدرك هذه الحقيقة، وأن غير ذلك، سيعيق عمل أنظمها المؤسساتية ـ السياسية والميليشياوية، وسيضعف إلى حد كبير قدراتها المادية وتقويض مصالحها. لذلك، يتم تسويف مطالب الشعب بحجج زائفة لا صلة لها بمزاعم وادعاءات صاحب السلطة وماكنته الاعلامية. النتائج معروفة جيدا: فنظام الحكم غرق حتى النخاع بالتناقضات السياسية والدستورية والقانونية، وليس باستطاعته الخروج منها بسهولة مع او دون ماكنته الاعلامية.

ان استمرار مواجهة السلطة لوسائل الاعلام النزيه والحد من عمل الصحفيين الشرفاء نقل الحقيقة، لا يدع مجالا للشك بأن "الديمقراطية الإعلامية" لا وجود لها بالمطلق. ولا اساس أصلا لوجود إعلام قوي مستقل، لديه القدرة للمواجهة وجعل من الصعب التلاعب بالرأي العام. بيد أن "ديمقراطيتنا الإعلامية" لم تواجه اختبار كهذا، ولم تتوقف عن تحريف أو إخفاء الحقائق عن الرأي العام. وفي النهاية، في الوقت الذي بامكان المحرر البقاء بعيدا عن محاولة نسف الوقائع الحقيقية، حين يحسن اختيار كل موضوع حساس بمهارة. ولا يقع تحت تأثير "كارتيل" الدعاية الاعلامية المعبأة بالمتناقضات لخدمة مؤسسة الاحزاب المتنفذة، بدل المشروع الوطني وأهميته للمجتمع العراقي.

ويبدو مع هبوط المعايير المهنية وتدني آفاق حرية التعبير بالتوازي مع مفهوم "النيوليبرالية الإعلامية"، بأن مزاعم "الديمقراطية الإعلامية"، ما هو إلا نوعا من الوهم المفرغ. لا بديلا لديه غير التعبير عن رأي الطبقة السياسية المستبدة ونظام المحاصصة الطائفي الذي اغرق البلد بالمشاكل وتنوعها.

بدع الاحزاب الطائفية تعاود على ترسيخ المحاصصة

زكي رضا

بعد عام من المدّ والمدّ جاء الجزر السياسي بوصول قاطرة المحاصصة الى الخضراء، هذه القاطرة التي تحمل رئيس جمهورية بقياسات قوى المعسكر الايراني، وبالتالي فأنّ الأوضاع السياسيّة والإقتصادية والإجتماعية وما يتعلّق بها أو يترشّح عنها ستبقى كما هي. فالأزمات التي رافقت ما تسمّى بالعملية الديموقراطية ستبقى ثوابت غير قابلة للإختراق، خصوصا بغياب أي صوت معارض ولو شكليا في ما يسمّى بمجلس الشعب، ومنهم الصدريون الذي سهلّوا وصول القاطرة الى الخضراء بمنحهم أصوات مئات الآلاف من ناخبيهم الى الأحزاب والميليشيات الولائيّة.

إنتخاب رئيس للجمهورية هو المتر الأخير للوصول الى منصب رئاسة الوزراء، وبإنتخاب عديل الرئيس السابق جلال الطالباني أي السيّد عبد اللطيف رشيد لمنصب رئيس الجمهورية، فأنّ إنتخاب رئيسا للوزراء من قوى الإطار الشيعي الممثّل الشرعي لوليّ الفقيه في بغداد قد حُسم أمره. فالرئيس الجديد كلّف السيد محمد شياع السوداني الذي أستقال من حزب الدعوة كمناورة سياسية من الحزب ليكون رئيسا للوزراء ورفضه الشارع العراقي أثناء إنتفاضة تشرين، لا يستطيع طرح برنامج حكومي دون موافقة القوى التي طرحته كمرشح لرئاسة الوزراء. وهذا يعني عودة الاوضاع السياسيّة والإقتصادية في البلاد الى المربّع صفر، لأنّ ما أعلنه السيّد السوداني في بيانه من أنّه سيعمل من ساعة تكليفه الأولى وفق برنامج حكومي يتبنى إصلاحات سياسية، وتعهدّه بمحاربة الفساد، وسعيه لإجراء إنتخابات في أجواء حرّة ونزيهة في ظل نظام إنتخابي شفّاف مثلما صرّح، والعمل على ملفّات الفقر والخدمات والتضخّم والبطالة وتحسين الواقع الصحي والتعليمي، هو نفس ما أعلنه جميع الذين سبقوه دون أن يرى شعبنا منه شيئا لليوم.

إنتخاب رئيس للجمهورية إنتصار للإتحاد الوطني وقوى المحاصصة وليس للشعب العراقي...

هل حقّق الشعب العراقي منذ أوّل إنتخابات شارك فيها لليوم، إنتصارا؟ سؤال يطرح نفسه ويجيب عليه الواقع الذي نعيشه كشعب ممزّق الهويّة ووطن بلا سيادة ولا كرامة. فالحرب الطائفيّة التي خضناها بإرادة فولاذيّة كانت هزيمة نكراء أبطالها قوى المحاصصة التي تتحصّن بالخضراء وليست إنتصارا لشعبنا، بل لم تكن نصرا حتّى للإسلام الذي يرفع ممثليه في الخضراء راياته، ونقل الصراع الكوردي من صراع بين الكورد والأنظمة المركزية الى صراع بين العرب والكورد على مستوى الشارع، ليس بإنتصار بل هزيمة للمواطنة. وإستمرار نهج المحاصصة الذي وصل أخيرا الى حمل السلاح وقصف كعبة المحاصصة بالصواريخ ليس إنتصارا للديموقراطية، بل هزيمة ساحقة لها. وبالتالي فأنّ أي نصر تحققه قوى المحاصصة، هو بالحقيقة هزيمة لشعبنا ووطننا.

ما أن حسم الخضراويون منصب رئاسة الجمهورية لصالحهم، حتّى خرج علينا السيّد بافل الطالباني وريث الراحل جلال الطالباني في زعامة الإتحاد الوطني الكوردستاني، بتصريح يحمل نصف الحقيقة. ففي خبر نشرته عدد من وسائل الإعلام، صرّح ولي عهد الإتحاد الوطني الكوردستاني السابق وزعيمه اليوم من أنّ: إنتخاب رشيد رئيسا للجمهورية كان إنتصارا لإرادة الشعب والإتحاد الوطني.

النفاق السياسي

بلا شك فمن خلال الصراع التاريخي بين الإتحاد الوطني والحزب الديموقراطي الكوردستاني، وتقاسم مناطق النفوذ والمراكز السياسية والعسكرية في الإقليم والمركز، والعلاقات المميّزة بين الإتحاد وطهران، فأنّ إنتخاب السيد رشيد لمنصب رئاسة الجمهورية هو إنتصار للإتحاد الوطني ومعه الإطار الشيعي والسفارة الإيرانية ببغداد. لكنّ أن يكون إنتخاب السيّد عبد اللطيف رشيد نصرا للشعب هذا إن كان السيّد بافل كان يعني الشعب العراقي، فنتائج الإنتخابات وعدم تشكيل الحكومة بعد تجاوز الفترة الدستورية لتشكيلها ما يعني تجاوزا على الدستور، ليس بنصر أبدا. أمّا إن كان السيّد الطالباني يعني بالشعب في تصريحه على أنّه الشعب الكوردي فهذا هو الآخر بعيد عن الحقيقة، كون إنتخاب السيّد رشيد هو إنتصار للشعب في السليمانية وليس في كل أرجاء كوردستان.

النصر يبدأ حينما نقبر المحاصصة ونبدأ ببناء نظام علماني ديموقراطي على أنقاضه، فمنذ الإحتلال لليوم لا نعرف أيها السيد بافل كشعب عراقي بكل قومياته وأطيافه الّا الهزائم، وحزبكم كما الأحزاب المتحاصصة المهيمنة على السلطة تتحمل نسبة من الهزائم بما يعادل نسبته في السلطتين التشريعية والتنفيذية، وبمعنى آخر يعادل ما نهبتموه من ثروات شعبنا ومنهم طبعا شعبنا الكوردي.

آراء فكرية.. الشخصية العراقية... كانت.. ولازالت.. وستبقى؟

د. عبد الجبار العبيدي

يتميز تاريخ العراق بأنه يمثل حجر الاساس في تاريخ البشرية . السومريون (6000ق.م) هم أهل البلاد الأصليين ، وجدوا قبل ظهور قصة آدم وحواء الرمزية ، وما جاء بها من توصيات دينية مثلت الانسانية في جوهرها ، فيها ضرورة ادراك الخطيئة وهزيمتها ، مثلت اول مدرسة اخلاقية انتصرت على الوهم (الشيطان) ، منها جاءت نظرية الأنسنة التي أعترفت بأنسانية الانسان في البشرية. والسومريون هم الذين مثلوا جزءً منها حين أبتدعوا نظام عبادة الطقوس وليس المقدس ، والكتابة اساس حياة البشرية وهم مخترعيها ..الكتابة ذات الكلمات المنفصلة لكنها كانت تقرأ ملتصقة مثل "لو وكال " بلفظة واحدة " لو كال "الملك..ومن اشجارهم صنع القلم .ونستطيع ان نقول بتحفظ انهم اول من اخترعوا الحركة الاداركية التي يتباهى بها العالم اليوم. .

تميز عصرهم بظهور المدن صاحبة المراكز السياسية والدينية والاقتصادية قبل العيلاميين ،ومدينتهم آور القديمة هي الأولى..،بعد ان عرفوا الزراعة وبها كان الاستقرار ...ومنذ الألف الثالث قبل الميلاد أصبح بأمكان الباحثين ان يتكلموا عن دولة المدينة العراقية الموحدة بقيادة لوكالزا كيزي(2355 ق.م) وهو صاحب دولة تمثل القطر الواحد الموحد..دولة رجحت العقل البشري على سلطة النص المقدس المخترع الذي لا دليل على صحته..فعشقت الحرية الغير المقدسة فأنتجت حضارة مستقلة بشخصيتها المتميزة ..تؤمن بوجود السلطة على الشعب ..لكنها مقيدة بحكم القانون لا بحكم القدسية الدينية بلا دليل..قوانين آور نمو الشهيرة.

ان مدن العراق الجنوبية كانت بداية الحضارات التي نسمع عنها ..المدن المهملة من قبل حاكميها اليوم استجابة لأرادة الغرباء عنها .. والكتابة هي عنوان كل تطور على الارض وهي منهم..نستطيع ان نقول انهم اول من ابتدع العلمانية الانسانية التي مكنتهم من التقدم الحضاري ..فهم كمن تخلى عن الايمان العقيدي عندما يدخل المختبر..فهم الذين استبعدوا الجمع بين القناعة العقيدية والايمان الديني المطلق ..لأعتقادهم ان الفكر اساس الحياة ،لذا تنبهوا الى ضرورة فصل الدين عن السياسة لايمانهم بالصيرورة التاريخية الحتمية المتغيرة..لم يؤمنوا بالحروب والعداوات لأعتقادهم انها سياسية سلطوية ..فهل يعقل ان يصبح هذا الوطن تابعا للعيلاميين..كما يدعون اليوم ؟.

لقد أمتازت الشخصية العراقية القديمة بالأستقلال الذاتي في قراراتها المركزية ،فلم تستشر غريبا او بعيدا في مصير الدولة والشعب رغم وجود الاتجاه الملكي لديها الراغب بالعلاقات الخارجية.. فكانت قراراتها عراقية صرفة دون أستشارة الاخرين (انظر قرارات آور نمو السومري)،لا بل كانت تأنف عن مثل هذه الاستشارات(أنظر طه باقر،المقدمة في تاريخ الحضارات) . لقد ركزت في أهتماماتها على القرار المركزي في السياسة والاقتصاد ، ولا تعتمد الا على ثقة في ادارة الدولة . ان أهتمامها بالشعب مقروناً بأهتماماتها بمشاريع الري الكبرى والزراعة والتجارة عنصري الحياة الاقتصادية آنذاك، كما في أصلاحات أور كاجينا الشهيرة في التعليم وتنظيم المدن . وكانت بلاد عيلام الفارسية خاضعة لها وحتى وفاة أبنه نرام سن سنة (2333 ق.م)

وفي العهد البابلي كانت الدولة في قمة التطور الاقتصادي والسياسي والقانوني (قانون حمورابي 1793-1750 ق.م) صاحب الشخصية القيادية والقانونية المرموقة .ففي عهده توحدت البلاد مركزيا بعد ان قُهرت دولة العيلاميين الطامعين بالعراق منذ فجر التاريخ. وقد حقق حمورابي تحديد سلطة الكهنة من رجال الدين، الذي رأى فيهم خطرا على مستقبل الدولة السياسي،فعمل على تكوين دولة علمانية لادينية بعد ان ألغى منصب الأنسي(المرجع الديني الأعلى) وحرم الفتوى الدينية وجعل القانون المدني بديلا عنها.ونحن الى اليوم نتعكز على صنمية المرجع الديني الاعلى الوهمي والفتوى في التنفيذ..مع انه لا صلاحية له الا النصح والارشاد منذ القدم.. ليس الا ؟.

وفي عهد الآشوريين (2600-2025) أستمر الحال بقيادة ملكها الشجاع آشوربانيبال صاحب الشخصية الفريدة من تدمير العيلاميين الطامعين بالعراق وتخريبه لصالحهم،وحتى مجيىء نبو خذ نصر الاول بحملته المشهورة على عيلام وتدميرها حتى لاتكون مصدر ازعاج وقلق للدولة العراقية آنذاك .

لقد كان هدف العيلاميين هو تخريب الوطن العراقي وقتل شخصياته الوطنية المخلصة ولا زالوا الى اليوم حتى لا يبقوا له من بقية ، وكأن الأحداث التاريخية تعود اليوم بزمن مغاير في العراق بعد التغييرالمدمر في 2003 م الذي قاده المحتل ورافقه من تخلوا عن وطنهم بدافع الاطماع الشخصية ،وألا من قتل علمائنا ومفكرينا وضباطنا وطيارينا وغيرهم ولا زالوا يُقتلون ؟..فلهم في العداوة معنا والرغبة في السيطرة على بلادنا ...تاريخ .

ومن يطلع على تاريخ العراق القديم والوسيط والحديث يرى ان حضارة العراق وثرواته الكبيرة مثيرة لطمع الطامعين بها وخاصة في فترات الفوضى والفساد.ومع ذلك كانت الشخصية العراقية أصلب عوداً من المحتلين المعتدين،فقاومت كل أعتداء ولم ترضخ لحكم محتل أو دخيل أو عميل وحتى عام التغيير في 2003 الذي جاء بحجة الاصلاح والتعمير ..لكن المرافقين جاؤا كما كانوا الغرباء في العهدين الصفوي والعثماني..يحملون لنا التدمير.

يقول (ول ديورانت) صاحب الموسوعة الحضارية العالمية (قصة الحضارة) ،ان نشأة المجتمع العراقي كانت وثيقةً بالبيئة الجغرافية من جهة وبقوة الشخصية العراقية من جهة أخرى ، والذي جرت على ارضه أروع القصص البشرية أبتداءً بأختراع الكتابة ومرورا بالقوانين وأستمرارا بالمشاريع العمرانية الضخمة التي مكنته من ان يحتل المكانة الاولى بين الامم منذ فجر التاريخ واثارها لا زالت شاخصة في اور وبابل ونينوى ..حتى ان اسم (العراق) اشتق من الجبل لقوته وثباته على الارض.

لا احد يشك ان العراق بلداً غنيا في موارده الطبيعية ،وما كان هذا الغنى عبر التاريخ الا بتوافر الشخصية العراقية الكفوءة المتمكنة من ربط الظواهرالحياتية وتحقيق الرفاه والامن الوطني لبلادها "حتى قيل فيها ان العراقي يقرأ الممحي" لقوة ربطه للظاهرة التاريخية وهي سبب البلاء عليه اليوم ،والتي أستطاعت ان تغالب الدهر وتقهره لصالحها ،وان تبقى على مر العصور رغم ما أصابها من ركود وغزو وهجمات من معتدين حاولوا أستغلالها وأستغلال مواردها وشعبها،ولم يكن هذا الامر ليتحقق لولا قوة الشخصية العراقية المؤمنة بالوطن ايمانا لا تزحزحه الظروف والمصالح الشخصية ابداً..لذا فلا خوف عليها من الحاقدين الذين يحاولون تدميرها اليوم خدمة لمطامعهم الخاصة والأخرين..لكنها اليوم في طريق العودة ..لتقهر خونة التاريخ .

لقد أدركت الزرادشتية منذ القدم ان التاريخ دائرة شريرة لايزال البشر يدورون فيها والنصر فيها للوطنيين الغالبين وهي مأثرة لها..وهي تؤمن ان العراقيين لا يُغلبون لمعرفتها بتاريخهم الضارب في

البقية في ص التالية

بقية.. الشخصية العراقية... كانت.. ولازالت

غالب الشابندر

القدم ، لذا كان همها الاول اضعافهم والسيطرة عليهم املا بتطلعها وامتدادها نحو الغرب..فقد كتب زرادشت وصية لقومهم المتغطرسين .. حين حذرهم من الأغترار بالدنيا والجاه والسلطان- كما هم اليوم - فالزمان لا جديد فيه الا لاحترام سلطة الاخرين والتعاون معهم ..لقد جمع الفيلسوف احسان عباس كل الاراء الزرادشتية ودونها بكتابه "عهد أردشير"وبين للعرب ضرورة التعامل مع الواقع دون اهمال امورهم قبل ان يغلبوا وتهن قوتهم امام الغاصبين..ولكن هل يدرك اليوم اصحاب السلطة والمال اعداء الشعب والوطن خيانتهم لوطنهم .انهم سيندمون.

وفي عهد الخلافة الأولى والخلافة الاموية لعب العراق دورا بارزا في بداية تكوين الدولة ولولا الطمع الشخصي الفارسي المبرقع بأسم المذهب والدين لتمكنت الدولة الاموية من تكوين دولة ولانتجت الكثير.

وبمجيء العباسيين للسلطة عام(132 للهجرة) اختار ابو جعفر المنصورالدوانيقي بغداد وبناها عام 145-149 وصرف عليها عشرون مليون دينار ذهبي وكان امينا يحاسب عمال البناء على الدونق اي الفلس الواحد لذا سموه بالدوانيقي حرصا على اموال الدولة والناس ..- قارن بينه وبين من يحكمون اليوم من خونة التغيير- لتكون عاصمة لدولة الأسلام لموقعها المتميز وشخصيتها الظاهرة .

ان هذا الشموخ الحضاري للعراق لم يأتِ من فراغ ابدا بل من واقع املاه عليها الموقع الجغرافي وانهارها المتميزة ،وانسانها المخلص الشجاع ،اليوم زعماؤنا لا هم لهم الا التنقل والارتحال الى الأخرين ليستمدوا العون منهم والاستشارة في تشكيل حكوماتهم حتى وصل بهم الحال الى الخضوع لجملة من حفاة المتوحشين أصحاب الشروط المجحفة بحقهم وبحق الوطن ينتظرون منهم الرأي والمشورة ،أنها مأساة أخلاقية تعادل مأساة التغيير والتدمير .

ونعود للبلاد العراقية الحالية في عهد الملك فيصل الاول الذي قال فيها:

"ان الشخصية العراقية مستقلة ومتميزة وقوية وهي صفات قديمة اعتادوا عليها ..ويقول "ان على شبان العراق القائمين بالحكومة،وعلى رأسهم قسم عظيم من المسئولين يجب ان لا يلتفتوا الى أراء المتعصبين وأرباب الأفكار القديمة ،لانهم جبلوا على تفكير يرجع على عصور خوت ... أمتازت بالتحكم بالأخرين، وما دامت القوة والسلطة والمال بيد الحكومة ورجالها الاقوياء أصحاب الشخصيات المستقلة ،سيكون بو سعها تطبيق القانون والنظام على الجميع لترغم الجميع على أتباع ما يمليه عليهم كل الواجب الوطني الكبير .شرط المركزية في تحقيق عدالة الجميع،فبدون العدل والاخلاص للوطن واستبعاد المغانم الشخصية ..لا تستقيم الامور.كلام في عين الحقيقة والصحيح.

ويقول :

ان الشخصية العراقية قوية ومخلصة وأبية لاتخضع لظلم أوأجحاف أو اهمال، مهما قسى عليها الزمن ....يجب أخذ الاعتبار بأن لاتخضع لحكم الأخرين من دول الجوار،فهم ألامراء الذين يُزارون ولا يزورن.. هكذا عهدناهم. .مقارنة كبيرة بين ما قيل عن العراقي البارحة واليوم،حين نراه يهرول خلف الاتباع الجهلة من دول الجوار يطلب الرحمة والاستشارة الدينية المتخلفة وما درى انه هو المستشار.

ناهيك عن ادخال الوطن في محور التزمت الديني المتخلف واهمال الصحة والتعليم لتدمير الوطن وجعلة يستجدي الاخرين ..والاكثار من العتبات المقدسة الوهمية واحياء شعائر المتخلفين في اللطم والزنجيل وابتكار شعائر دينية ما انزل الله بها من سلطان ..لادخال الانسان العراقي في محور الشر الباطل الرجيم.. ،ومحاولة انشاء جامعة او كلية لتخريج الروديد على طريقة مُفسد عقول الشباب وناشر الخُرافة بين العراقيين صنمهم الذي يعبد عندهم اليوم.. .

لذا فالدولة العراقية الجديدة بعد 2003 لم تقم على مؤسسات بل قامت على أفراد، بعكس دولتهم الاساس ، فأنقطعت صلة الجماعة بالأمة وجمهور الناس ، والا كيف تفسر هذا التصفيات الجسدية اليومية لكفاءات ومثقفي العراق وعموم الناس والدولة لاهية بلا أهتمام، بالتعليم والصحة العامة والفساد المستشري بلا رقيب ولا حسيب وكأننا نعيش في عهد المغوليين..... من هنا نرى ان الجفاف يسرع اليها، والخصام يحتدم فيها ،والنزاعات تقوى عليها.

ويقول البعض لا أمل في الاصلاح اليوم حتى اصبحنا كالشجرة التي ماتت وجفت عروقها ولا ندري ماذا سيحل بالناس غدا من جراء هذا الظلم الكبير الذي يمارس على المواطن بطالة وقتلا وتشريدا وضياعا للحقوق. فهل لنا من سابقة تاريخية او شرعية او قانونية تجيز الخروج على الدولة اليوم؟ اين مدعيها ومرجعها الاعلى كما يدعون الصامت صمت القبور ..فلنسمعهم...؟

لكن الرأي الصحيح ان الشجرة الاصيلة تبقى أصيلة مهما قسى عليها الزمن ولن تقلع جذورها ابدا ..لابل ستعود حتى ولو بقي جزءً من بقاياها..هكذا حضارةالعراق وشعب العراق..لن يموت ابداً..ولن يستطيعوا أنهاء الشخصية العراقية وسيعود..الوطن ..والشخصية العراقية معاً...مثلما كانت عليه ؟

لقد عرف بعض المؤرخين والكُتاب حالة الوطن اليوم الا انهم مقصرون في ذلك تقصير السامع بالشيء عن المعاني له..فالرجال من اصحاب الهِمَم تحي أمة ..فهل يعي من يحكم الوطن اليوم ....قيمته الحقيقة ...

فهل يتفكرون ..؟

خطة مجانية لتجهيل الشيعة

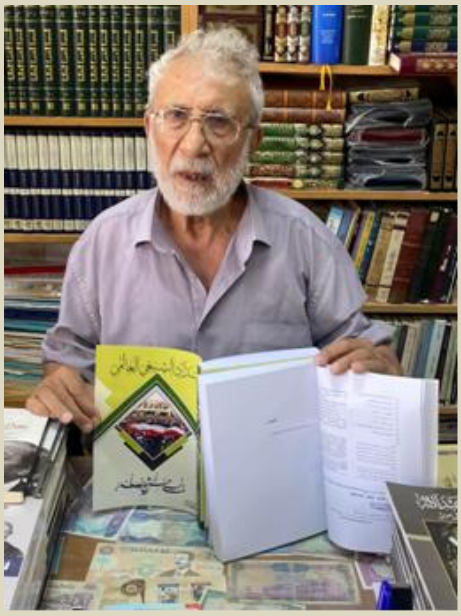

كثروا عطلهم الدينية يكيفون

كثروا من المراقد المزيفة يطربون

اوهموهم ان كل العالم ضدهم

علموهم على بوس الايادي

وبين فترة واخرى اشيعوا بينهم قرب ظهور المهدي

حضور مجلس باسم الكربلائي اهم من التحضير لامتحان السنة النهائية

حذروهم من المثقف الواعي وعلموهم اتهامه بانه ضد الحسين

كرسوا فيهم عبودية الاشخاص

ملاحظة

لا تلومون

هم يردون (هيج

عالم الاحلام... (1 - 2)

دراسة بحثية

بسام شكري

الاحلام ضرورية لكافة الناس فقد اوضحت الدراسات والابحاث انه ليس باستطاعة الناس البقاء بدون احلام لفترة تزيد على اسبوع تبدا بعدها اعراض الهلوسة وعدم التركيز بالظهورعلى الانسان , جميع الأشخاص يحلمون لكن ليس جميعهم يتذكرون احلامهم ونظام الاحلام يعمل في كل ليلة تقريبا , وكما ان الدماغ يعمل في النهار على نظام الحواس الخمسة ويحلل ما يصله من مناظر وروائح وصور واذواق واصوات فان الدماغ يعمل بكامل طاقته في الليل بدون تلك الحواس الخمسة ويقوم بخزن بعض الاحلام فقط , وينقسم عالم الوعي لدى الانسان الى قسمين الاول ما نعيشه في النهار ويعمل بنظام الحواس الخمسة والثاني في الليل ويعمل بنظام الاحلام والذي هو عالم متكامل من استعراض للاحداث النهارية وهذا النظام متفوق على النظام الاول وذلك لقدرته على التنبأ بما سيحصل في المستقبل من مشاكل تخصنا وتخص العالم المحيط بنا .

قال تعالى (وكذلك يجتبيك ربك ويعلمك من تأويل الأحاديث) (يوسف: 6) أن علم الرؤيا او الاحلام هو اول علم علّمه الله سبحانه وتعالى الى الانبياء والرسل وذلك بعدة اساليب وطرق وكان الترابط بين الرؤيا والوحي اهم تلك الروابط. والاحلام تنقسم الى ثلاثة انواع: الرؤيا الصالحة (الرؤيا الحق) ومصدرها إلهي خالص، وهي تنبأت يختار الله من يختاره من الناس من هو قادر على حملها، والحلم الذاتي الذي يحلم به الانسان ومصدره العقل الباطن والاحلام الشيطانية وهي تنبات ايظا ولكنها باطلة في الشكل العام.

ورسائل الخالق سبحانه وتعالى لانبيائه بالرؤيا الصالحة كثيرة والتي تعتبر جزءا من النبوة كقوله تعالى (لقد صدق الله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين) (الفتح: 27) وقد تكون الرؤيا الصالحة امر إلهي كقوله تعالى (يا بني إني ارى في المنام إني اذبحك) (الصافات: 102).

والاحلام الشيطانية غالبا ما تاتي على شكل اضغاث والاضغاث في اللغة هي حزمة النبات الغير متساوي من ناحية اللون والنوع والكم والشكل وكما وردت في القران الكريم (وخذ بيدك ضغثا فأضرب به ولا تحنث) (ص: 44) ومن معنى اضغاث احلام جاءت التسمية التي تعني ان الاحلام غير متجانسة اي غير حقيقية وغير جديرة بالاهتمام.

ومن الاحلام الشيطانية ما تأتى على شكل كوابيس وهذه الكوابيس تأتي بسبب الاكثار من الاكل قبل النوم او النوم على جهة الظهر للناس الغير متعودين على النوم على ظهورهم او تعرضهم لضغط نفسي او مشكلة او مشاهدتهم لشيء مرعب خلال النهار فيظهر على شكل كابوس وقد يتصور النائم في بعض الاحيان بان شخصا ما يجلس على صدره او يكتم انفاسه او يخنقه في الوقت يحاول هو النهوض او الصراخ فلا يقدر، واكثر من نصف تلك الكوابيس بسبب الاكثار من الاكل قبل النوم اضافة الى الانشغال لأوقات طويلة بباستعمال الهواتف النقالة والبرامج الكثيرة المتعددة كالفيس بوك والواتس اب وغيرها مما يجعل دماغ الانسان مشوش طول الليل وكذلك استعمال أجهزة الكترونية متعددة تنقل الموجات المغناطيسية الضارة للإنسان .

ومن السنة النبوية فان التصدق بمال او طعام اول ما يجب عمله نهاريوم ذلك الحلم لتدفع بها الاحلام الشيطانية او الغير مرغوب فيها، ومن التقاليد الشعبية العربية كما كانت جداتنا تقول لنا انه يجب يتم سرد الحلم الغير مرغوب فيه في الحمام بصوت خافت لإبطال مفعوله.

والرؤيا الصالحة تكون فقط للزمن المستقبل ولا تكون للزمن الماضي وهذا الزمن قد يمتد من يوم الى اربعين عاما كما حصل لسيدنا يوسف (ع) ونظام الرؤى والاحلام هو نظام روحي واللغة المستعمله فيه هي لغة مشتركة بين كل مجموعة من الناس وهذه اللغة لا تتغير فمنذ بدء الخليقة الى ان يرث الله الارض وما عليها فان تلك اللغة لا تتغير وهي احدى لغات الروح كما يحلو للبعض ان يسميها وفي حين ان لغاتنا المستعملة في النهار فهي عرضة للتطور والتغيير واستعمال اللهجات المتنوعة.

وهذه اللغة على الرغم من انها لغة واحدة الا ان تحليلها وتفسيرها ومعانيها مختلفة من بقعة الى اخرى في الارض كذلك كل عرق او دين له تفسير مختلف والديانات السماوية مختلفة كذلك عن الفلسفات والمعتقدات الدينية فتحليل الرموز لدى العرب المسلمون مثلا يختلف عن تحليلها لدى العرب المسيحيون على الرغم من وقوعهم في نفس البقعة الجغرافية وهم من عرق واحد وكذلك المسلمون من غير العرب الذين يسكنون في اسيا تحليلهم مختلف عن المسلمون من غير العرب الذين يسكنون في افريقيا على الرغم من ان الجميع يشتركون بعامل الدين.

اذن هناك قواسم مشتركة تجمع كل مجموعة من البشر تبعا للمنطقة الجغرافية والعرق والدين وكلما زادت تلك العوامل المشتركة كلما تمكنا من تعميم التفسير والتحليل.

والاحلام من ناحية التذكر تنقسم الى ثلاث اقسام، احلام ننساها بمجرد ان نستيقظ من النوم واحلام نتذكرها بعد مرور وقت لا يزيد على ثلاث ساعات (نتيجة لحصول حدث خلال النهار مشابه او قريب من ذلك الحلم) والنوع الثالث الذي نتذكره بشكل كامل.

وأفضل طريقة للاستفادة من الاحلام هي وضع دفتر صغير بجانب السرير يتم تسجيل كل حلم بالتفصيل مع تاريخ اليوم ويتم الرجوع الى تلك الاحلام اسبوعيا وشهريا او عند الحاجة وذلك لتحليلها وتفسيرها في ضوء الاحداث التي تتلاحق بعد رؤيتنا لها ولكي نتمكن من ايجاد تحليل وتفسير ذاتي يعيننا على استغلالها في حياتنا اليومية كواحدة من منافذ الروح الينا في عصر أصبح فيه الانسان ياكل الافكار الجاهزة والاطعمة الجاهزة بنفس الطريقة.

الجزء 2 في العدد القادم

العلامة العراقي جواد علي صاحب "المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام"

مرايا أدبية

صراع تناقضات الاختلاف في دلالات المفاهيم المتصلة بتنزيل المعرفة التاريخية

يذكر العلامة العراقي البارز جواد علي (1907 - 1987م) مؤلف أشهر ألمع موسوعتين (تاريخ العرب قبل الإسلام، 1947/1968) بثمانية مجلدات وموسوعة (المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، 1965/1965) بعشرة مجلدات، وهي من أهم المصادر الموسوعية التي تظهر خفايا فترة ما يطلق على سكانها (بالجاهليين) في الكتب والمقالات، عن المعرفة التاريخية التي جاء منها ظهور الإسلام وجذوره. يذكر المؤرخ في مقدمته لمفاصل التاريخ قبل الاسلام عن المسمى للكتاب، فيقول (.. رأى أستاذي العالم الفاضل السيد محمد بهجت الأثري تسميته: "المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام"، لما فيه من تفاصيل لم يرد في الكتاب السابق، فوجدت في أقتراحه رأيا صائبا. ينطبق كل الانطباق على ما جاء فيه، فسميته بما سماه به، مقسما إليه الشكر الجزيل على هذا التوجيه الجميل".) أنتهى الأقتباس.

وأن الغرض من تأليفه له فيقول:(.. والكتاب بحث، أردت جهد طاقتي إن يكون تفصيليا، وقد يعاب علي ذلك، وعذري في هذا التفصيل أنني أريد تمهيد الجادة لمن يأتي بعدي فيرغب في التأليف في هذا الموضوع، وأنني أكتب للمتتبعين والمختصين، ومن حق هؤلاء المطالبة بالمزيد. وقد فعلت هذا في الكتاب ما فعلته في الأجزاء الثمانية من الكتاب السابق من تقصي كل ما يرد عن موضوع من الموضوعات في الكتابات وفي الموارد الاخرى، وتسجيله وتدوينه، ليقدم للقاريء أشمل بحث وأجمع مادة في موضوع يطلبه، لأن غايتي من الكتاب أن يكون "موسوعة" في الجاهلية والجاهلين، لا أدع شيئا عنها أو عنهم إلا ذكرته في محله، ليكون تحت متناول يد القاريء. فكتابي هذا وذاك هما للمتخصصين وللباحثين الذين يطمعون في الوقوف على الجاهلية بصورة تفصيلية، ولم يكتب للذين يريدون الإلمام بأشياء مجملة عن تلك الحياة... وأنها ستتناول كل نواحي الحياة عند الجاهليين: من سياسية، واجتماعيةن ودينية، وعلمية، وأدبية، وفنية، وتشريعية.) أنتهى الأقتباس.

إذن الغرض في هذا الكتاب أنه أثبت فيه لنفسه والآخر المتخصص على جهة التذكرة متن مسائل المعارف ودلائل الأحكام المتفق عليها والمختلف فيها بأدلتها، والتنبيه على هزل الخلاف فيها ـ وما يجري مجرى الأصول والقواعد في الكتابات التاريخية، ومنه من هاجروا بها إلى الاماكن المعروفة التي استقروا فيها بين هذه الشعوب والقبائل، وما لبس عليهم من ضيم هذه الشعوب إليها؛ لما عسى أن يرد على المجهد من المسائل المسكوت عنها في متصل الشرع والمعرفة التاريخية، لأثبات إنها ذات أصل تؤول إليه، و وأعطى للعرب تاريخا نبت في القديم جوره ولم يراجع سبب القيود المفروضة على فهمه. جمعت الأعتبارات في تحبيرها وتحريرها إلى غير فك في الحضارة العربية الأسلامية من تفاصيل؛ على انفاق في التوجيه والاجتهاد، ما يغنيهم عن سماع التبخيس والأشفاق والاتهامات المزرية ناشروها، بنعتها "بالجاهليين" و"السراق" و"اللصوص والقتلة...الخ فليس لهم غير"عقد مركبة بالنقص"، كما لا أحد يستطيع نقد الماضي دون تصور بيئتها السائدة من توافق العموم، ليثبتوا من هم في تصورها له. وليس طمع بجديد فما جمع وتطور لشعوبها من تمكنهم بالظفر بها، وثابروا في غرس الحضارة العربية الاسلامية، متيسرة على استطاعتها لتقصي منح الشعوب الأخرى أينع المعارف ثقافة وعلم وفن، وما جمعت مكتسبة بها من العلماءن بواطن تسجله وتدونه في العالم الاسلامي، فكانوا أصحاب حضارة وسعة ثقافة.

وهذه المسائل في الأكثر هي مسائل المنطوق بها في بواطن الشرع ومتن المعارف التاريخية. أو تتعلق بالمنطوق به تعلقا قريبا ترى أنهم "غير عتات" أو من الأسرة العربية المعروفة بلفظة العرب الجاهليين، إلا إذا تداهمت الادلة بدهماء مغرضيها، في نفي الإثبات والتلاحق بنصوص المستشرق عن تركته. وأن الادلة المتوفرة ـ وهي المسائل التي وقع الأتفاق عليها، أو اشتهر الخلاف فيها الفقهاء الإسلاميين من لدن الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ إلى أن فشا التلقيد ونبشوا في تربة غير صالحة، فما هو معروف من تاريخ اليمن وبقية الجزيرة والبادية لا تحتاج إلى ترقيع زمانها ولا تغريب شرحتها من وحدة الثقافة والجنسية وعمق التراث في أصدق اصلاحاته في روابطه وتاريخية ما تنزل بها من معارف.

الذي ابدع مؤرخنا فيه، وجود تمهيد محتوى الموسوعة، فكانت دليلا على وجوده وعلمه ووحدته وأقدامه وبقاءه، فالمؤلف مؤرخ موسوعي. وأهميته، تنبهه على موضوع التخصص بتاريخ العرب القديم، في دراسة علم آثاره والكشف عن تاريخ هذه الأمة العربية تقديم، ولهجاتها قبل الإسلام والمعارف الجاهلية، لأجل تقويم

أ.د. شعوب الجبوري

الطلبة والباحثين من عدم الأغفال، والانجرار وراء الإملاءات، في النظر إلى التماثيل كاوثان واصنام فقط، وأغلاق التنقيب عن العادات، بل إحياء المعارف وتناقضات خلافاتهم في البعث والتأملات القيمة، وهذا ما بحثه ووجده المؤرخ والبعثات المتخصصة من الباحثين في اليمن وجنوب اراضي الجزيرة العربية، التي كشفت المسخ المعربد في مؤلفات المستشرقيين في أشاعة اللغط والخرافة في أتساع التخريف عن شعوب المنطقة وتاريخها ونعتها بـ(الجاهليين) .

أغنت للمؤرخ مؤلفاته عدد مجلداتها الضخمة، وأظهرت بإجادة دقة التمرس للباحث في صنعته وتحير المؤلفون الاجانب من تاريخ الجاهلية، في نبوغة بحثه العلمي وحيادته، عن ترجمته إدراك حقيقته لصراع تاريخ أفكار العقلاء في تاريخ الجاهلية عما أزعموه باطلا، فهو الظاهر للمعرفة والباطن في اثرها.

اتم عن منهجه نظام وجود لزوم الرصانة, وجبته الحياديته عند الباحث، سافر عالما مطلعا ببعثة موضوعات (الأثار واللهجات القديمة لمواطنها القديمة)، اختارها عن صفوة الصراع في تناقضات الاختلاف في دلالة المفاهيم، حيث الاماكن، فبلغ الرسالة بتنزيل المعرفة التاريخية كما وجد، فبلغ رشد أشدها جلدا، ما إشاد العلماء العراقيين والعرب غير العرب، زهوا وترفعا بما جاد به، وربط شكيمته محلها (محمد بهجت الاثري) متناولا تقصيه، كما شجعوه وأيدوه زملاءه من الداخل والخارج، بالمعلومات والمعرفة الناطقة بصدقية اسانيده وبعفة دوافعه، فتمت بعثة بحثه العلمي متمرسا منهم، بما يجب ان يكون عليه منهج العالم، فكان من زملاءه واساتذته أمناء، وأقاموا الحجج، فكانوا فطناء عصمهم أخلاصهم مما يشين فوجب تباعهم. هذه الامور بسطها يحتمل مجلدات، لكن نشير إلى المهم منها لاحقا.

أما بعد فنتقدم بمقالنا هذا إلى العقلاء أجمعين، راجين، من كل شخص يريد أن ينتفع، يلقي الضوء في ألفة تبادل الاراء، في حسن تقويم عوجه وتعديل أغلاط، مبديا أراءه وإرشاده وملاحظاته، لتعم الفائدة، إن وجب تصحيحه، وتلك بغية المبتغى قلائد الأفذاذ في البحث والاستيعاب، ويعم النفع به من قدم رأيا من درسه أو أعان على درسه، والعلم يم عميق قراره.

يتبع

---

* ترجمة:د. أكد الجبوري عن الالمانية

د. سناء شامي ... ببغداد... لاح ليّ حامورابي

د. سناء شامي

في مؤتمر الرافدين
لاح لي حمورابي
هزيل تائه يهلوثُ
أين ترابي؟
أين مُلكي و صولجاني؟
يا سادة القاعة كيف تجرّأتم
أن تصنعوا عالماً آخر
من غير ضوابط ميزاني؟
ألست أنا من علّمكم التشريع؟
فلماذا في بلاد الرافدين
صنعتم عُصياني؟
لماذا الفرات جفّ؟
و لماذا مقتضى الصدر
يدكُ بنياني؟
همست بأذنه باكية
لنخرج من هذه القاعة
يا سيدي يا حمورابي
أجابني متعلثماً:
يا ابنة بلاد الشام
يا طيبة الأماني
يا قادمة من بلاد العجم
إلى أين ستأخذيني؟
التّيه في كل مكان
منذ أن أفرغوا
قوانيني من المعاني

***

سناء شامي

٢٠٢٢/٠٩/٢٩

المكان: في الطائرة بين السماء والأرض.

وهي في طريقها من بغداد للعودة الى بلادها "إيطاليا" ، بعد مشاركتها برفقة رئيس جمعية البندقية ـ الصداقة الايطالية العربية باولو كابوتسو في "مؤتمر الرافدين" الذي دعا له العراق، خصت الدكتورة سناء شامي صحيفة الصعاليك بهذه الاطلالة الشعرية الموسومة "لاح ليّ حامورابي".

والجدير بالذكر، أن "مؤتمر الرافدين" له أهمية خاصة، إذ يشارك فيه العديد من المثقفين والمفكرين والسياسيين من جميع أنحاء العالم.

ورغم التطورات السياسية والأمنية الخطيرة التي يشهدها العراق منذ أشهر بسبب الأزمة السياسية وتداعياتها المختلفة، يسعى "مركز الرافدين للحوار" ومقره العراق على عقد ملتقاه سنويا. هذا العام تحت عنوان "العالم يتغير" ما بين السادس والعشرين والتاسع والعشرين من أيلول/ سبتمبر 2022 بحضور شخصيات ذات فعالية كبيرة على مستوى الساحة العربية والدولية.

وكان يُرتجى لهذا اللقاء أن يُثمر فعاليات تعكس فوائدها على أرض الواقع، اذ أكد رئيس جمعية البندقية المهندس باولو كابوتسو على أهمية تجاوز العراق لخلافاته الداخلية، و وحدة شعبه هي شرط أساسي لتستعيد العراق دورها الرائد في هذا العالم الذي يتبدل اينما تتطلب المصالح.

تشرين 19/ 22... يوم العقاب

حمزة رشيد *

في الذكرى السنوية الثالثة #لثورة_تشرين المقدسة الرحمة والخلود لشهدائنا الابرار والشفاء لمن يعانون الجراح والفرج القريب عن الابرياء في سجون الاعتقالات بسبب اثار القمع للحكومة والاحزاب الشنيعة .

هنا اليوم يا سادتي ذكرى ثورة الشباب والكبار والاطفال والنساء ، ثوران اطياف الشعب على الظلم المفرط المتوالي منذ عقود صرخة الاوجاع والفقر والاضطهاد ، هنا اليوم قرر شعبنا ان يحكم ويفرض سلطته على #كراسي_الحلاقين على العملاء والخونة ومن تاجروا بأسم الدين والوطنية .
نحن الذين خرجنا #نريد_وطن وما زال هذا الشعار هو ديدننا ولن نتازل عنه ، نحن نبحث عن وطننا وكرامتنا وسيادتنا وحقنا ، نحن ابناء هذه الارض ونحن الاحق بميراثها .

١٠٠٠ شهيد واكثر من ٣٥.٠٠٠ جريح ومعاق لم يفعلوا سوى انهم قالوا لا للظلم لا للفساد ، الصوت
المدوي الحق اعتى واعلى من كواتم الطرف الثالث والف طرف ، ثوروا يا اخوتي على الظلام والظلم وادخلوا عقر دارهم أدخلوها ـ بسلام ـ آمنين واعلنوا ان العراق ـ سيد ـ نفسه

تشرين صوت الوطن المدوي

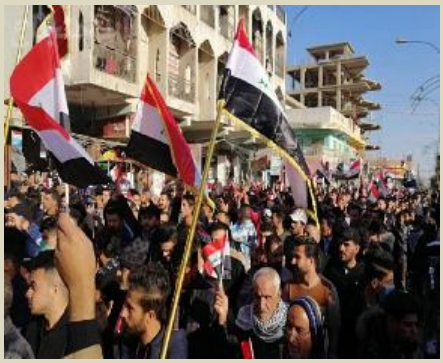

* ناشط حقوقي

الشاعر والمفكر وسيم الروسان.. رائد الأدب الوجيز

سامر خالد منصور

الشخصية العربية التي غصّت عبر العصور بالشوفينية وسقطت في مطب الأيديولوجيات وعانت من واقع اجتماعي بائس تطحنه رحى من استعمارٍ واستبداد على مرّ العصور مما جعلنا نجد كثيراً ممن يكتب أدباً مُتشظٍ لا يفضي إلى شيء ونجد من يمزج النقد الاجتماعي بالهجاء ، أو تغلب عاطفة الألم لديه على الحكمة " مقولة القصيدة " ، أو من يوغل في طرح الأسئلة حد دخول قصيدته في حيز السيرة الذاتية والهذيان المُثقل بالموروث الحضاري والمجد المُستدعى من غير زمان ومكان !

وتارةً نجد أنفسنا أمام شعراء المناسبات ، ولم يعد بين أيدينا مناسبات فرادى فهاهو الوطن العربي يسقط هنا وهناك من يَمنه إلى ليبيَّته في صراع رخيص على الثروات والسلطة اشتركت فيه حثّالات الداخل وحثالات المشارق والمغارب ولم يستطع الشرفاء والوطنيون فيه تشكيل قيمة فارقة حاسمة .

وسيم الروسان

فماذا يخسف الشِعر على سوءتنا بعد كل هذا الانحطاط ؟! لكن كما راجعت كثيرٌ من أمم الأرض أزماتها في المنحيين السيكولوجي والسوسيولوجي عبر مفكرين وأدباء سابرين فيما يكتبون فحققت بمتراكم ما أنتج هؤلاء تنويراً أسس لنهضة عظيمة ومنع التاريخ من أن يعيد نفسه بأسوأ ما فيه ، كذلك نجد هذا النوع من الأدب التنويري ذو الحس النقدي العالي حيث النص لولبي لجهة الكشف والاستقراء للشخصية العربية ، هذا سبب اختياري لما خطه الأديب وسيم روسان ، لكن مع الأسف بقي هذا الأدب السابر العميق أشبه بتقاسيم وعزف منفرد وسط الحالة الكورالية للأدباء المؤدلجين ، ولآخرين أحرار لكن بعثرهم البؤس فيما يكتبون أو أثقلهم عنفوانهم وشوقهم للكرامة السلبية التي قرأوا عنها في كتب التاريخ فانشغلوا باستجلاب رموزه و باستقراء الشخصية العربية المندثرة ، مما جعلنا نتعثر بشعر يحمل النَفس الندّي أو الحماسي ، بعيداً عن أكثر ما نحن في حاجة إليه ألا وهو الموضوعية في الطرح ونقد الذات والظواهر و وضع الشخصية العربية الحالية موضع الاختبار والتأمل بعيداً عن قياسها على ماضيها لجهة الصراع مع الآخر . وهذا ما عمد إليه الأديب وسيم الروسان في ميله للتحليل النفسي على الطريقة الفرويديّة وسوى ذلك مما من شأنه أن يُبين مكامن الخلل و الهشاشة في الشخصية العربية التي أنتجت هذا الواقع الفوضوي الذي تجلت قابليته الكبيرة للتداعي في العَقد الأخير من الزمن .

ولما كان " الشاعر " جزءاً من المجتمع المنكوب بكثيرٍ من أنواع الخلل والكآبة والبؤس ، تطرق الشاعر وسيم الروسان في أدبه الوجيز من شذرات ومدارات وهايكو ومشتقاتٍ للهايكو إلى أصناف الشعراء وطرائق تفكيرهم ومعاناتهم بوصفهم ذاتاً فريدة تتصادم مع واقعها العجيب في ضحالته وعُقده ، و تخز نفسها بما ازدحم فيها من أشواكٍ تفرّقُ وردتها وتبعثرُ حبة نَداها فلا يفوح عطرها على النحو المأمول ، فتعجز شمس الوضوح والحقيقة أن تجد لنفسها مرآةً في نداها ، فنجد إشكالية فهم الذات وإشكالية فهم الآخر وإشكالية محاولة فهم الذات عبر الهرب منها إلى الآخر " المرأة " في دائرة من التغذية الراجعة تفجر ذلك الألم النفسي العظيم الذي يجعلنا نستحضر شخوص وأحداث " الميثولوجيا الكبرى " ولغة مكثفة عبر الرمز تُجَسِّرُ بين ما حدث في الميثولوجيا وبين ما يحدث في واقعنا ، في ضوء كل فكر نقدي تأملي سواء كان شرقياً أو إسلامياً أو فرويدياً أو باشلارياً أو درويشياً .. إلخ ليصل الشاعر والمفكر وسيم روسان إلى مقارباته واستقرائه وكشفه حيث يطرح أحياناً في نصوصه برغم قصرها المسألة من سببها إلى نتيجتها التي تغدو سبباً لنتيجةٍ أخرى ، تركيباً ، أو من ثمرتها إلى جذرها ، تحليلاً ، أو حتى إلى بذرتها المنشئة وخيطها المنحرف الذي نما واستطال وتشعَّبَ ثم تداخل واستدار مِشنقةً تخنقُ النَفسَ بما لا تفهَمه . وهنا يكمن التكثيف المبهر الذي يفجر طاقة المذهب الرمزي وكأن له من الأدب موضع اليورانيوم المُشبع " المخصّب " من العناصر الطبيعية ، فتشعُّ الدلالة محدثة العصف الذهني .

كأن الماء عصير النار
أشربه على رمادي !
وكأن هذا القلب
يفتح على سرير الموت
عينه الأخرى المليئة بالشمس !

****
" إن كيان المنافق خاضع كلياً
لسلطان مخاوفه .
ربما لهذا يملك من المكر
ما لا يمكن حتى للمفكر العبقري
اكتشافه وسبر أغواره .
لكن ، لحسن الحظ ،هو لا يتجول
مطلقاً " في ميدان الحقيقة "
لأن ذلك يزلزل إدعاءاته ذاتها استناداً
إلى سلطان مخاوفه ذاته !

لا يرتكب الحمار معجزة الصهيل
" إلا ليثبت شيئاً " واحداً :
أن الحصان الأصيل
كان على خطأ !!

****

يحدودب الوقت عند الظهيرة !
في الحديقة ، على المقعد المقابل
يسقط شيء بخفة
يبدو من قرب كبراز طائر..
يتقعر أوديب بينما تصطاده الغانية !

****

في حربي الأولى طعنت في الظهر
لكني تمالكت نفسي، ورفعت سماء الدرب
وهكذا حررت أصدقائي
من لعنة الخيانة !
في حربي الثانية طعنت في القلب
لكني لم أصافح الموت،
وتابعت مجرى النهر
وهكذا حررت امرأتي
من سخط الحب !
ومازلت أخوض المزيد من الحروب
وأتلقى المزيد من الخناجر
لكني لن أسقط
قبل أن أحرر أعدائي
من وهم الخلود !

****

لماذا كائنات المستنقع
لا تكف عن حكاية
الضفدع الأمير ؟!

****

أحياناً لا أفهمك أيها الحُب /
طيفَ لِمنحنٍ ان يمشي
على سراطٍ مستقيم ؟!

****

بقية القصائد في العدد القادم

أوراق من الذاكرة

ناهدة الرماح: الأيقونة التي اعطت للمسرح عيونها (3-4)

عطر الياسمين الدمشقي

" مثّلت ناهدة الرماح مع فرقة المسرح الفني الحديث وغيرها في العديد من المسرحيات مثل "أني أمك يا شاكر.." و"الخال فانيا" للروائي تشيخوف وإخراج عبد الواحد طه و"مسألة شرف" تأليف وإخراج عبد الجبار ولي. ومن أفلامها : من المسؤول؟ وسعيد أفندي 1957 والظامئون 1973 (مقتبسة من رواية عبد الرزاق المطلبي وإخراج محمد شكري جميل) ويوم آخر 1974 "

الحلقة الثالثة

والمنشورة في كتاب "عبد الحسين شعبان : الحق والحرف والإنسان"، القاهرة، البرنامج العربي لنشطاء حقوق الإنسان، 2004. وكنت قد جمعتها في لقاء آخر مع الشاعر الكبير مظفّر النواب والفنّان سعدي الحديثي والموسيقي أحمد مختار في دعوة خاصة، بحضور صديقات وأصدقاء مميّزين.

وكان أكثر ما يؤلمها في السنوات الأخيرة هو الحاجة والعوز لدرجة القهر، خصوصًا في وضعها الصحّي وضعف البصر الذي أخذ يتراجع بسرعة كبيرة لدرجة أقرب إلى العمى، وهو شعور بالعجز لفقدان القدرة على القيام بمتطلّبات الحياة اليومية بصورة مستقلّة ودون الحاجة إلى مساعدة أحد.

فقدت ناهدة الرمّاح بصرها وهي على خشبة المسرح في مسرحية "القربان" تؤدي دور زنوبة (10 كانون الثاني / يناير 1976)، واتضح أنه تلف أصاب شبكية العين، لكنها استمرّت في تقديمها، وقبيل إغلاق الستارة كادت أن تقع فتلقّفها زملاؤها ليعلنوا خبر فقدانها المفاجئ للبصر. وحينها أوعز الرئيس الأسبق أحمد حسن البكر لمعالجتها في لندن على حساب الدولة، وأرسلها بتوصية إلى السفارة العراقية التي قامت بواجبها أحسن قيام. وخضعت لعمليات عديدة لترقيع الشبكية. وعلى الرغم من تحسّن بصرها إلّا أنه سرعان ما عاد للتدهور مجدّدًا، الأمر الذي احتاج إلى علاجات طبيّة وتداخلات جراحية جديدة.

في الشام كتبت رسائل عديدة إلى الحزب الشيوعي لمساعدتها في العلاج بالاتحاد السوفييتي، لكن دون جدوى. وطلبت منّي تنظيم لقاء لها بالرفيق عزيز محمد الأمين العام للحزب بعد أن كتبت رسالة شخصية له، وفعلًا استضفتهما في منزلي بدمشق. وعلى الرغم من وعود "أبو سعود" بمساعدتها، لكن الجهات السوفيتية حسبما يبدو لم ترغب في التداخل الجراحي بعد عملية لندن الكبرى وكان هذا هو الجواب الرسمي الذي أُبلغت به. وتم تقديم بعض المساعدات المادية البسيطة لها للسفر إلى لندن، علمًا بأنها كانت تتقاضى راتبًا من منظمة التحرير الفلسطينية، وكنت عند رأس كل شهر أسلّمه لها، وحتّى حين يتأخّر الراتب أحيانًا أقوم بدفعه لها إلى حين وصوله، وكانت صلتها بالحزب من خلالي، وكذلك الفنانة الكبيرة زينب، التي تم ترحيلها إلى لجنة ضمّت مصطفى محمد غريب (أبو أزاد) وساهرة القرغولي ورفيق آخر.

كانت أجواء ناهدة الدمشقية أكثر استقرارًا وانسجامًا وشعرت بشيء من الثقة والطمأنينة بعد فترة بيروت العاصفة، وكم كانت تعشق الياسمين الدمشقي وتتغنّى بعطره، وحين كتبت سرديتي عن الشام "هي التي علمتني حب الصباح" كم كانت تعتزّ بها وطلبت من أحد الأصدقاء قراءتها لها. وكانت علاقتها وطيدة مع الأخ عبد الأمير رمضان، إضافة إلى الفنانين الكبار جواد الأسدي ومنذر حلمي وقاسم حول ، وكانت على تواصل مع المخرج السوري سعد الله ونّوس والروائي عبد الرحمن منيف، وقد عرّفتني عليهما في مطلع العام 1981، وقضينا أكثر من سهرة في دمشق في منزل سعد الله ونوس في مساكن برزة، وكنّا نلتقي أحياناً في منزل طارق الدليمي في منطقة العفيف الذي عرفته عليها. وقمت بتعريفها على الفنان محمد ملص وشاهدنا سويّة الفيلم "أحلام المدينة" وكان يحضر معنا الرفيق عبد الرزاق الصافي.

وكانت قد تعرّفت على شقيقتي سلمى في الشام، وظلّت تزورها باستمرار وغالبًا ما يكون بوجودي، وأحيانًا دون وجودي لسفري. وبعد مغادرتها إلى لندن وذهابي إلى كردستان، لم نلتق حتّى انعقاد مؤتمر رابطة الكتاب والأدباء والفنانين الديمقراطيين العراقيين في دمشق العام 1986، وجاءت لتمثيل فرع لندن مع الصديق فايق بطّي. وكانت ناهدة قد شاركت في المناقشات التحضيرية لتأسيس فرع الرابطة في دمشق التي ضمّت أكبر عدد من المثقفين العراقيين المهاجرين، و الذي ترأسه الصديق عبد المنعم الأعسم.

د. عبد الحسين شعبان

حين حصلت مذبحة بشتاشان العام 1983 بحق الأنصار الشيوعيين على أيدي قوات الاتحاد الوطني الكردستاني (أوك)، كانت ناهدة تتصل يوميًا، بل وأكثر من مرّة باليوم بشقيقتي سلمى في الشام، عسى أن تسمع خبرًا إيجابيًا، ولم تكن سلمى تعرف ما الذي حصل في اليوم الأول، وبسبب تكرار الاتصال بها أدركت أن ثمة ما تخبئه هذه الاتصالات، خصوصًا وقد عرفت بعض التفاصيل التي انتشرت مثل النار في الهشيم في الشام، وكاد القلق والانتظار أن يأكلها، إلى أن جاءها الصديق قاسم سلمان (أبو الجاسم) ليبلغها أنني من الناجين، وهو ما أبلغته لناهدة الرمّاح التي كان سخطها يزداد وكذلك قناعتها بعدم جدوى ذلك الطريق، وهو ما قالته لي صراحة حين عرفت بنيّتي التوجّه إلى كردستان.

ولا أنسى اتصالاتها المتكرّرة بأخي حيدر عند خضوعي لعملية جراحية كبرى في بيروت (2015)، وإلحاحها على الحديث معي مباشرة، وحين شعرت بالتحسن قمت أنا بطلبها لأطمئنها. فقد كانت صديقة حميمة وحنونة وإنسانة تتدفّق مشاعرها بصدق في مثل هذه اللحظات، وتعرف قيمة هذا التواصل في أوقات المرض والضعف التي يتعرّض لها الإنسان. ولا يمكنني الحديث عن ناهدة الرمّاح إلّا بتداخل الخاص بالعام والذاتي بالموضوعي، فتلك هي العلاقات الإنسانية التي يقوم البشر بتمثيل أدوارها على مسرح الحياة الكبير.

البقية في العدد القادم

الساعة على معصمي خثرات الليل..

سامر خالد منصور

مثقوبةٌ السماء
بهذا الليلْ
نحاسيٌّ وجهُ القمر
خريفيُّ المُحيّا
دنيٌّ قريب
وقحُ الحضورِ كجثة
متوهجة بشحوبها
من هول الخطيئة
نحاسيٌّ وجهُ القمر
خريفيُّ المُحيّا
كأن كل الليل دماؤهُ المُتخثرة
آه يا خثراتِ الليل
كم أنت ماهرة
في معرفة دروب قلبي
يا وجه القمر المُكفن
بالغيم الشفيف
يا وجه الغد المغطى
بالغيب الشفيف
حزانى أصابعي
تفوتها كل أعراس الطفولة
لا تلامس وجنتي طفلتي
إلا حين يشرب حركاتها وصوتها
النوم
أغادر في باكورة الصبح
والشمس ماتزال سرَّة
لبطنِ الأرض
أعود مُجنحاً بالليل
أخلعُ سترتي
أخرج الليلَ من جيوبي
أدق حذائي بالأرض
لأسقطّ حَصوة الليل
وما ان أنتهي
يلبسنيَ الليل
ويسير بي إلى سريري
أخلع نفسي عنه
أحث الخطى نحو غرفة صغاري
لأملأ أقداح العينين
هاهما زهرتيَّ
أسحبُ الوسادتين الصغيرتين
أمد ساعدي لهما
غصناً تتوسدانه
أتمدد في وجه الريح
كل الريح
خوفا على أوراقهما الغضة
اصفعيني يا رياح بالخريف
لكن لا تنزعيني عن حياتهما
أعطيني كل اليباس
ودعيهما
كشمس أحترق
ليضيء وجه الرغيف
آهٍ يا بدرنا الوحشي
جعلوا طحينك من رميمي
تخبزنا الحياة
لنأكل خبزنا
الشمس وترت شعاعها فوقي

على قوس المدى
احدودب ظهري لثقل النبال
وفي عملي الثاني
يأتي الليل بثوبهِ المُخمليّ
يركلني بجزمته السوداء الطويلة
على طول قرص الساعة
يركلني ويركلني
بعيداً عن أحبتي عن بيتي
ثم يلفني كسيجارة يدوية الصنع
أيها الليل ذو القبعة الطويلة
والياقة الصوفية العالية
ما لك وما لنا نحن الفقراء
لا نصلحُ سُكراً لقهوة عينيك
لا نصلحُ أزراراً
على أكمامكِ الطويلة
دعنا ، إليك عنا
أما من نَفْسٍ
أما من شمسٍ
على هذه الأرض

على أنغامي

سعاد السامر

وقفت مذهولة!!..

على مرأى البصر يمشون ببطء
عيونهم متحركة
ونجوم السماء ثابتة
دون ان اشعر تبعت خطاهم
عند جادة (الكرادة) في (بغداد)
شباب لطفاء بملابس سوداء
كدسوا اكياس الخضار والفواكه والملابس
لمن يحتاج ويشتهي ببلاش
يتسابقون على الدفع
مسحوا ديون وقروض الفقراء من
دفاتر وسجلات اصحاب المحلات والمولدات
سجلوا عناوين العَجَزة والمحتاجين
يتبادلون الأفكار ، يتكاثرون، بهم البركة
بين الومضة والظلمة في الأزقة
يتشابهون بالابتسامة والعطاء
رفضوا الدعاية والتصوير ،شعرت بالطمأنينة
حلقوا نحو المجد
وأنا لن اتحول الى سلحفاة

بلا مونتاج

يا ليتنا نصحو
على حلم
على صبحٍ
وتشهد عرسنا
الأنحاء
ويضيء نجمٌ بالعراق
وتنجلي
سحب الدخان
وتنعم
الافياء

بقية... الساعة على معصمي خثرات الليل

تضع في يميني مسماراً
من نورها
كي أخدش به غرورك
آه ياخلايا الذاكرة
ذبل العمر والطالع
آه يا خلايا الذاكرة
كيف تسقطين
في فنجان قهوته السحيق
سأطعنك أيها الليل الأرستقراطي
بكل ما أوتيتُ
من شموعِ الذكريات
قلتُ لصاحبي
وكف الليل تعصرنا
حتى ينساب بيننا
نبيذ الضجر:
أتذكر حين كان لدينا ذكريات
قال تعال نبحث عن قنديل
في زوايا الذكريات.
كالبقع الكئيبة
على جدران بيتي
خلايا الذاكرة
ليست نوافذاً، ليست ماء
وليست فجوة
لا تستطيع أن تمسحها فتزيلها
وإن طليتها
ازدادت حضوراً
وتحرقُ شمسُ الرغيف يدك
إن أردت تناول ما يكفي
من النايات والأزاميل
لثقب كل جدرانك
أكره أن أكون وحدي
في سريري
نغوص في طمي الليل
هو يعرف كيف يتسرب
إلى روحي
من أذني من عيني
من شفتي
آه يا ربي
لمَ خلقتني مثقوباً
وقذفتني في لجة الليل
لاذعٌ طعم الليل
يكدسُ مِلحهُ
على سواحلِ الأجفان
واخزةٌ نجومهُ
أشتاق عناق تلك السواعدِ الصغيرة
أشتاقُ ملمسَ خيوطِ الشمسِ
وصنع ضفيرة
أأمد أصابعي لأرسم بسمةً
على وجوه صغاري النائمين
ترحب بمجيئي ؟
لكن الليل مضغ أصابعي
باردٌ لعابُ الليل
للساعة على جداري
أصابع تشيرُ تحذرني
من اقتراب موعد العمل
مجدداً
اعذروني سأذهب للنوم
المنبه يوشك على النباح
تركت منذ زمن بعيد
زوادة حلمي
حين ضاقت عن عصاها
كتفُ الليل

لكم زوادة الأحلام ليلاً
وأقتات منها في نهاري
خناجرُ الساعة تحفر
وقت راحتي
توشك أن تشد عني
شراشف سريري
أسرفتُ بالبوح
الليل يختبئ
خلف الأشياء
فقد اتكأت الشمس
على الأفق لتنهض
سجادة الليل
عادت وتناثرت خيطانا
من ظلال
ألف سنة وأنا
على هذا الحال
جنين في رحم الرغيف
مُقلتاي خثراتٌ من ليل
وصبحي ظلْ
ظلُ ذياك الخريف

ورقيات من بعيد

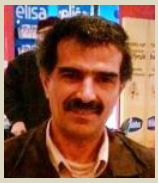

هاشم شفيق

ما قبل الحدود

أسوأ الأمكنة التي تتلاشى فيها الجثث والذكريات
أسوأ الأمكنة السماء بلا غيوم, بلا مطر
أسوأ الأماكن رحلة الأفكار بلا عودة
أسوأ الأماكن عندما يتقطع الهمس والوصال ما بيننا وبين القمر
أسوأ الأماكن الأوبرا عندما تعزف موسيقى الجنائز
أسوأ الأماكن عندما لا تجد للذين عاشوا من قبل أي أثر
أسوأ الزهور الواقعية قليلة الدهشة

العواطف العذبة

مخالفة كبيرة هذه الحياة
لو تأملت النهاية
سوف تحاسب عليها
أو تدفع الثمن لأجلها
هذه الحياة مثل القصائد
التي تكتب بثقة واطمئنان
وفي أوانها
هذه الحياة لاتحتمل الأخطاء
والتباطؤ والإهمال
هذه الحياة معجزة لا تتكر ولا يمكن لها أن تستمر
هذه الحياة شديدة النزاهة وسليمة
لا يمكن أن تتجاوز المعجزة بمثلها بل بأفضل منها
هذه الحياة صعبة للغاية كلما نهضت من نومها وتطورت
صارت أقوى صنعة وأكثر تعقيدا
هذه الحياة كالليل الذي تصنعه الفراغات
وأنت على هذا الحال تسافر ما بين الليالي
القلب مثل الطفل الغارق في الليل
المكان العظيم للإحساس
رجل الاستخبارات والإنذار المبكر القلب
لدائرة تسمى العقل

الرسالة التى كشفت ظلّ امرأتى..

كفاح الزهاوي

لم يصادفه من قبل شتاء قاس وشديد مثل هذا الشتاء. يغلف البياض معالم المدينة، حدث هذا في اليوم السابع من شهر يناير عام ٢٠٠٧، بعد انتهاء احتفالات راس السنة بفترة قصيرة. انهمرت الثلوج بكثافة حتى الفجر، والطقس بارد.

دقت الساعة السادسة صباحا. كان يمشي في الممر الضيق المؤدي إلى الباب الخارجي، ادخل بطاقته في الجهاز الالكتروني المثبت على الحائط، الذي يفضي الى فناء الشركة لتسجيل ساعة خروجه.

الثلوج المتراكمة على سيارته الواقفة عند موقف السيارات المخصص أمام الشركة، قد اخفى جسد السيارة ولونها الازرق الغامق.

بعد انتهائه من عمله ليلًا والذي يبدأ من العاشرة مساءً حتى الساعة السادسة صباحا، عاد إلى البيت منهكًا، دخل الى الدار بعد أن أغلق الباب خلفه بحذر كي لا يقلق العائلة، كان ابنه دانيال البالغ من العمر اثنتي عشرة سنة وابنته ماريا ست سنوات يغطون في النوم. ولم ينتبه الى زوجته التي كانت تشارك ماريا غرفتها، بعد ان أصاب علاقتهما في الآونة الاخيرة بعض الجفاء والفتور.

غطت سماء العلاقة الزوجية غيوم داكنة حتى اختفت رويدا رويدا زرقتها. طفق هذا التدهور في العلاقة بينهما بعد ولادة ماريا بستة أشهر وتفاقمت مع تقادم الزمن. أخذت زوجته تبحث عن المبررات من أجل تعكير صفو العلاقة بينهما حتى وصلت الى الذروة. اولى بوادر الانهيار كانت، عندما تظاهرت بانها تعاني من الأرق وقلة النوم، بسبب شخير زوجها المستمر أثناء النوم، الأمر الذي دفعها إلى نقل فراشها إلى غرفة المعيشة في الطابق العلوي، ولم يلبث مبيتها هناك طويلا، حتى انتقلت بعد يومين إلى غرفة ماريا في الطابق الأرضي.

أحيانا كثيرة أثارت تصرفاتها الشكوك من تكرار جلوسها غير المعتاد مع الأطفال، فهي لم تجرب قط الاهتمام بهم، وكانت تتجاهل دورها كأم، كانت تجلس مع الأطفال وتدردش معهم وتهمس في اذنهم، وقد أضحت حياتهم من جراء ذلك مشوشة.. وما ان يفاجئها وهي تكلم اولادها حتى يجتاح الارتباك قسمات وجهها، وكأنما تخطط لارتكاب جريمة.

كان يقول لها:

- ما بك وكأنك قد ارتكبت إثما؟

تبقى صامتة كصمت الأموات، وهذا ما يعزز الشكوك حول سلوكها الخفي.

دخل إلى غرفة النوم في الطابق العلوي وغط في نوم عميق. استيقظ على رنين الهاتف، وكانت الساعة الحادية عشرة وأربعين دقيقة قبل الظهر، مضى مسرعا إلى مصدر الصوت ورفع السماعة، وإذا بصوت امرأة يرن في أذنه تقول:

- مرحبا.

- مرحبا.

- هل يمكنني التحدث إلى مادلين؟

- هي في العمل الآن.

- انا مديرتها، مادلين لم تأت للعمل اليوم.

اثناء حديثه مع مديرتها عبر الهاتف، القى نظرة خاطفة من نافذة المطبخ مندهشا، حيث لاحظ اختفاء السيارة، شعر بالألم، وكان على وشك البكاء. وأعرب عن قلقه من الصقيع الذي غطى سطح الأسفلت كالزجاج، لأن زوجته لم تكن ماهرة في قيادة السيارة.

قال:

- ربما تعرضت لحادث مروري أثناء القيادة في طريقها إلى العمل، بسبب الصقيع، ثم نقلت على إثرها إلى المستشفى، اعتادت ركوب الحافلة بدلا من قيادة السيارة في مثل هذا الطقس.

قالت:

- لا تقلق، تحقق من المشكلة ثم اتصل بيّ على هذا الرقم.

بعد ان أخبرته عن رقم تلفونها، وضع سماعة الهاتف واتجه نحو المطبخ والقلق يساوره. وفجأة التقطت حدقاته ورقة على طاولة الطعام، كانت عبارة عن رسالة قصيرة قد تركتها زوجته قبل ان تغادر البيت.

قرأ مضمونها:

(انا اخذت الأطفال إلى جهة مجهولة، ان أردت معرفة الأسباب، عليك الاتصال بالجهات الحكومية التابعة لحماية الأطفال، حاول الاتصال بالباحثة الاجتماعية وهذا رقم تلفونها المذكور أدناه.).

ما أن انتهى من قراءة الرسالة حتى أصابه شلل فكري، وقف جامدا في مكانه دون حراك، جاحظ العينين، ثقيل الرأس.

رفع سماعة الهاتف واتصل بمديرتها في العمل وأخبرها بحقيقة الأمر عن أسباب اختفائها.

حاول عدة مرات الحصول على الباحثة الاجتماعية المذكور اسمها في الورقة دون أية نتيجة، كان يعيش في حالة من الترقب والتفكير في كنف هذا الصمت الفاحش.

وفي الساعة الثانية ظهراً، رن جرس الهاتف وإذا بصوت نسائي يتسلل إلى أذنه، بعد ان قامت بالتعريف عن نفسها، وكان نفس الاسم المذكور في الرسالة، قالت أن زوجته والأطفال في حمايتهم.

قال الزوج:

- هل هم في خطر؟ ومن يهددهم؟

أجابت بنبرة الواثق من الأمر:

- عندما يشعر الإنسان بخطر معين ويبلغ السلطات لأسباب تمس حياته، من واجبنا أن نحمي هذا الشخص.

رد بهدوء:

- ولكن لم أسمع أن أحداً قام بتهديد اولادي، وإن وجد شيء من هذا القبيل فأنا مضطر أن أطلب الحماية من الشرطة، واعتبر تصرف زوجتي عملية اختطاف لأولادي.

قالت:

- رجاءً لا تفعل ذلك، وإنما نحاول التحقيق في الأمر ومن ثم نقوم باستدعائك أيضا، إلى ذلك الحين لا عليك سوى الانتظار.

أيقن في سره يقينا راسخًا لا ريب فيه، إنها خططت للأمر بتفاصيله في غفلة منه سعياً منها أن تنتقم دون أن تأخذ بنظر الاعتبار ما قد يترتب من آثار نفسية على الأولاد، لم يفهم أسباب انتقامها، كان في أكثر الأوقات بمثابة الأب والأم معاً، ما الذي يدفعها إلى الانتقام؟ أسئلة كثيرة كانت تسبح في أروقة فكره.

خرج إلى فناء الدار، رشقت الريح الثلوج المتراكمة على شجرة الأرز فتناثرت على وجهه، عاد إلى الداخل متجهما.

توغل في صمت الجسد وسكونه، هذا الجسد المتماسك الذي طالما كان جسراً لهم للعبور إلى ضفة المستقبل، أخذت المشاعر تحترق في منفى الرمال وتفتت القلب وتطفئ نور التواصل. انتابه شعور، بأن الزمن قد توقف عن الدوران وتبدد الحلم في قاع الظلام.

وفي الليل أصابه أرق، فقد الإحساس بالواقع إحساس بقسوة ووطأة الصمت، هذا الصمت الناجم من غياب الأطفال. هل كان هذا فعلًا حلماً عبثياً؟ راحت الأفكار المتضاربة تتماوج في رأسه المصدوع.

شعر بعضلاته مشدودة ومفصله جامدة، وألم قاس يخترق أوصاله، جلس متكئاً بظهره على الحائط، وعيناه تحدقان في الصورة المعلقة على الحائط لولديه دانيال وماريا. أجهش بالبكاء كبائس فقد كل الأمل بالحياة. مرت عليه الليالي وكأنه في بحر الظلمات، هذه الغمة المفاجئة التي حلت بالزوج، دفعت به إلى التفكير مليا أن يكون أكثر يقظة وأشد صرامةً.

فجأة انتابه شعور بالوحدة القاتلة، كان يوما عصيبا، هبت رياح باردة على شرفات عزلته،

البقية ص 25

عالم الفن ..... غسان كنفاني في السينما (4 - 4) الاخيرة

قيس الزبيدي

بطاقات الأفلام

(6) <<الكلمة البندقية>> تسجيلي فلسطين، 1973، 20 دقيقة.

إنتاج: الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

فيلم عن الكاتب الفلسطيني غسان كنفاني، الذي استشهد في الثامن من تموز 1972 بعد أن وضعت المخابرات الإسرائيلية متفجرة في سيارته وهو في طريقه الى مجلة الهدف التي كان يرأس تحريرها، ويؤكد الفيلم على أن الكلمة الشجاعة لها فعالية البندقية في مسيرة الثورة، كما يحكي عن بعض جوانب حياة الشهيد غسان كنفاني، ويقدمه كنموذج للأديب والإنسان المناضل.

ياسين البكري

(7) <<زهرة البرقوق>> روائي قصير، العراق، 1973، 22 دقيقة

تمثيل: ممثلون غير محترفين
إنتاج: مؤسسة السينما والمسرح
مأخوذ عن قصة الكاتب غسان كنفاني ويبرز قدرة الفلسطيني على المقاومة. وهو يقوم على أساس تفجير شخصيته المحورية، والانتقال بها من المواقف الهامشية الى الانغماس في الثورة.

حسن العبيدي

(8) <<وصية أم سعد>> روائي، العراق، 1976، 20 دقيقة

تتناول شخصية أم فلسطينية وموقفها من ابنها الذي يلتحق بالعمل الفدائي. ونعتقد، دون أن نجزم، بأن التمثيلية مأخوذة عن إحدى اللوحات التسع التي ترسمها رواية <<أم سعد>> التي تعالج كيانا فرديا، يحمل في داخله عمومية جماعية تعبر عن الحالة الشعبية العامة في الزمن الفلسطيني الجديد، زمن المقاومة الفلسطينية. في اللوحة التي نعتقد أن التمثيلية اعتمدتها، هي اللوحة التي تنتدب الأم قطعة من كبدها، ابنها سعد، للقتال، ويمثل الابن الموقف الجديد للفدائي، الذي ينطلق حاملا سلاحه في وجه العدو.

فؤاد زنتوت

(9) <<أوراق سوداء>> تسجيلي

فلسطين، 1979، 16 ملم
إنتاج: الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين
محطات من تاريخ الإرهاب الصهيوني وجرائمه السوداء سواء في ارتكابه المجازر كدير ياسين، أو اغتيال المثقفين من طراز غسان كنفاني، وصولا إلى الاعتقالات وتدمير البيوت.

قاسم حول

(10) <<عائد إلى حيفا>> روائي

فلسطين، (1980 1981)، 16 مم ملون 85 دقيقة
سيناريو: قاسم حول مأخوذ من رواية غسان كنفاني <<عائد الى حيفا>>
تصوير: جورج لطفي الخوري
ديكور: جورج فرنسيس
مونتاج: قيس الزبيدي
موسيقي: زياد الرحباني
مخرج مساعد: جبريل عوض
مساعد إخراج: شامل أميرلاي، علي عوض
مساعد التصوير: نبيل الزبيدي، علي مكية
مساعد مونتاج: عدنان سلوم
كتب الحوار باللهجة الفلسطينية: رشا أبو شاور
كتب الحوار بالإنكليزية: سعاد أحمد
كتب الحوار بالألمانية: هايكه عوض
إنتاج: مؤسسة الأرض للإنتاج السينمائي
مدير الإنتاج: محمد سالم
تمثيل: حنان الحاج علي، بول مطر، كريستينا شورن، سليم موسى، جمال سليمان

1 إنه الفيلم الروائي الفلسطيني الأول، وقد حقق بأموال فلسطينية. وعندما طلب من المخرج التحدث عن المغزى الأساسي للفيلم قال: الوطن هو القيمة الرئيسية في رواية غسان كنفاني. تقدم القصة الوطن من منظور مستقبلي. ويمثل المستقبل جيلا من الفدائيين الذين لم يروا فلسطين، ومع ذلك يضحون بحياتهم من أجلها. هذه الفكرة تجمل أحداث القصة ومعنى الحوار بأكمله. وتضيف أحداث الرواية وشخصياتها بعدا ثقافيا إلى طبيعة النزاع مع العدو الصهيوني.

2 حيفا في ربيع 1948 تسقط تحت ضربات الاحتلال الصهيوني، وتقتحمها عصابات المستوطنين الصهاينة في ذاك اليوم 21 نيسان 1948. تشاء الأحداث أن تترك صفية رضيعها

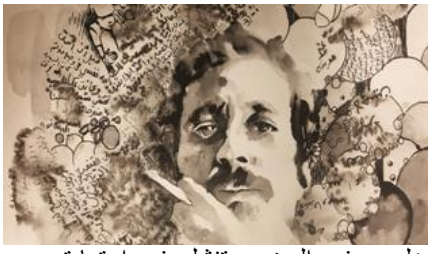

خلدون في البيت، وتفشل في استعادته. بعد قرابة عشرين عاما تماما في 1967 بعيد نكسة حزيران صار من الممكن لصفية اللاجئة في الضفة الغربية، أن تزور البيت الذي هجرت منه، هناك ستجد أن خلدون وقد أصبح مجندا في الجيش الصهيوني واسمه دوف. أسئلة مثيرة نسجها ببراعة الأديب غسان كنفاني. في الرواية ثمة اقتداء وأمانة للنص الروائي دون الكثير من التعديل.

حكمت داوود

(11) <<أبداً في الذاكرة>>

سيناريو: حكمت داوود
تصوير: عمر الرشيدي، نبيل الزبيدي
مساعد تصوير: خليل سعادة
الصوت: شاهر السومي
الموسيقى: حسين نازك
مونتاج: عدنان سلوم
يبدأ الفيلم بمشاهد تسجيلية حول واقع المخيمات الفلسطينية في الشتات، وواقع الفلسطينيين في الأرض المحتلة.. ثم يعرض لصور فوتوغرافية ثابتة للبعض من شهداء الثورة الفلسطينية، أمثال غسان كنفاني، كمال ناصر، كمال عدوان، تغريد البطمة، باسل الكبيسي.

كل هذا يبدو كمقدمة لحديث الفيلم عن ماجد أبو شرار، وهو موضوعه الأساس، وقد صيغ هذا الفيلم بعيد اغتيال أبو شرار، في روما عام 1981 ويعرض الفيلم لحياة وتجربة ماجد أبو شرار، بداية من خلال حديث ماجد عن نفسه. طفولته ودراسته وعمله ثم انضمامه للثورة. كذلك من خلال شهادات عدد ممن عايشوا التجربة، أمثال ياسر عبد ربه وبسام أبو شريف والعقيد أبو موسى.. ولا ينسى الفيلم أن يقدم لقاءات مع أفراد أسرة ماجد أبو شرار وخاصة والدته وابنته..

سيف الله داد

(12) <<المتبقي>> روائي

إيران/ سوريا، 1995، 35 ملم ملون 147 دقيقة

سيناريو: سيف الله داد، اقتباس عن رواية غسان كنفاني <<عائد الى حيفا>>
مدير التصوير: علي رضا نتين زدست
تصوير: شهاب الدين عادل
مخرج مساعد: فراس دهني، أكبر منصور فلاح

البقية ص 25

صَخَبٌ و صَمْتٌ ....

يحيى علوان

حينَ تُصابُ اللغة بالحيرة ، يغدو الصمتُ عِكّازُها !

* الكونُ يَغُطُّ في صخبٍ ، لا أستطيعُ التحرُّرَ منه .. فمصيرنا الوطني، وحتى الإنساني، يُعذِّبُ النفسَ.. ثمةَ إستبدادٌ كونيٌ ، لا يُصيبنا وحدنا! قد نشعرُ به أكثر من غيرنا ! لأننا الأضعف حالياً.. إلى جانب أزمة بتأريخنا وحاضرنا ومستقبلنا . لكن الأخطر هو أزمةُ العلاقة بالمستقبل . من هنا فالصَخبُ قويٌّ جداً ! لكن يجب الأ نردَّ عليه بصخبٍ كتابي . لأننا لا نملكُ أدواتٍ تُصارع الصخبَ بصخبٍ لُغويّ ، فالصخب الماديَّ أقوى من صَخب الكتابة . لذلك يتعيَّنُ علينا أنْ نقاومَ هذا الصخب بنقيضه.. بلغةٍ هادئةٍ ، لغةٌ للتأمل ، ترتبط بالحياةِ وبتمجيد جمالياتها..

* الأنسانُ كائنٌ يتذكّر .. قلتُ في واحدة من الأفوريزمات ، التي أشتغل عليها (نصوص شحيحة)، قلتُ: [طالما أننا نتذكر وننسى، فنحنُ نحيا !] فالأنسان إذ يتذكر ، يستحضر صوراً من الماضي . بيد أنه لا يستطيع إستحضار التجربة وإستعادتها.. فعندما يتذكر يسعى إلى التحرّر من ضغط الحاضر. إنه يتذكر فقط لأنه يتذكر !

يتذكّر ليعرفَ مَن هو؟! وأين هو؟!

ينضافُ إلى ذلك ما للذهن من قُدرةٍ على تكوين صورٍ ذهنية لأشياءَ وأحداث غابتْ عن متناول الحس والوعي، تُضافُ إلى ذكرى محدَّدة ، فتدخلُ في نسيجها ، كأنها جزءٌ من الأصل ، تُحاكي مفرداتُها عملَ الخيال..!

فالطفولة بالنسبة للمبدع لا تُكتبُ مرةً واحدة .. إنها تخترقُ نصوصه من حينٍ إلى حين ، تستعيدُ عالماً مفقوداً ، حتى وإنْ كانت طفولةً بائسة ! ذلك أنَّ الذاكرة تُجمّلُ عناصرَ الطفولة وتشحنها بجماليات لم تكن فيها بواقع الحال .. قد تكون طفولةً بائسة ، لكن مسافة الحرمان تُجمِّل الماضي وتجعله هدفَ الأحلام ، التي نخترعها ، كي نَتَغلَّبَ على وطأة الراهن الثقيلة .. ولا نُفلِتُ بوصلةَ المستحيل .. الأنعتاق والحرية والعدالة..إلخ

الذاكرةُ ، إذاً ، تستطيع أنْ تَخلُقَ وَهمَ العودة إلى الماضي . لكن طريقة عملها الغامضة ، تكشفُ مدى تعقُّد العلاقة بين الماضي والحاضر والمستقبل في الوعي الإنساني . فالذاكرةُ الفردية ، متحف خاص ، لا يختارُ محتوياته بوعي أو إنتقائية . هي ذاكرة عفوية وتطوعية .. تحنُّ إلى أمكنتها وأزمنتها السابقة .. قد تستعيدُ ذكرى فَرَحٍ ، لم يَعُدْ يُفرِحُ ، أو ذكرى حزنٍ لم يَعُدْ يُحزن .. إنها تعمل بطريقةٍ تختلف عن الذاكرة "الرسمية". ذلك أنَّ الأخيرةَ تنتقي بوعي كامل ما تريد للجماعة أنْ تتذكره عن تأريخها ، إذ تنزعُ عن الذاكرة طابعها المُطلق ، لأن التأريخَ يحاول أنْ ينسى ..

فالذاكرة الرسمية لا تُريدُ للجماعة أنْ تنسى ، بل تُحدِّدُ لها ما ينبغي تذكُّرَه . وهكذا تُخضِعُ الجماعة لسياسة صنعِ الصورة عن النفس ، صورة خالية من العيوب ، لأن الذاكرة الجمعية هي ذاكرة وظيفية، براغماتية . أما الذاكرة الفردية فهي " شاعرية "! ترتبط بشكلٍ حميمٍ ، تحنُّ إلى المكان الحميم ، الذي توقظ زيارته المُتخيلة كل ما في الزمن الماضي من جمال..

ثمة سؤال مشروع : هل تستطيع الذاكرة الفردية أنْ تكونَ حرةً تماماً؟! ألا تتأثّر بالذاكرة الجمعية ، التي هي عالم العادات والتقاليد والأهداف "المشتركة"؟!

صحيحٌ أنَّ علاقة الذاكرة الفردية بالذاكرة الجمعية تحمي الفردَ من خطر الإقتلاع و اللا إنتماء ، لكنها تضغط أيضاً على طريقة تشكُّل شخصيته وخصوصيته .

في حالتي ، المُحدَّدَة ، أزعم أنني أستطيع التمييزَ بين تَذَكُّرِ ما هو شخصيٌّ وما هو عام .. لكنني لا أستطيعُ وضعَ حدودٍ سرمديةٍ بينهما ! لأنَّ ذاكرةَ الأشياء الحميمة الشخصية ترتبط موضوعياً بذاكرة الجماعة ، التي أنتمي إليها في علاقتها بالمكان .. الحنين ! فذاتي تحتضنُ ذواتيَ الأخرى ، فيختلطُ صوت الفرد بصوت الجماعة . لكن في الوقت عينه عندما تقوم الذاكراتُ الفردية بسرد حكاياتها، فأنها تُسهمُ في تشكيلِ ذاكرةٍ جمعية ، مثلما تُسهم الذاكرةُ الجمعية في تشكيلِ الذاكرة الفردية ، وفق شروطٍ وخصائصَ تتعلَّقُ بمستوى الوعي والثقافة....إلخ

قد يبدو غريباً بالنسبة للكثير من الناس عندما أقولُ أن علاقتي بالبيت / الوطن توطّدت في المنفى ! فعندما تكون في بيتكَ ، لا تُمجِّدُ البيت / الوطن.. ولا تشعر بأهميته وحميميّته . لكن عندما تفقده ، يتحوّلُ إلى صَبْوَة ، إلى مُرتجى ، كأنه الغايةَ القصوى .. بهذا المعنى عمَّقَ المنفى مفهوم البيت / الوطن ، كون المنفى نقيضاً لهما . لكنني لا أستطيعُ الآنَ تعريف المنفى بنقيضه ، ولا الوطن بنقيضه .. فقد إختلف الأمر وغدا كل منهما مُلتبساً ! لذلك أقولُ يبقى الطريق إلى البيت / الوطن أجمل ، وإنْ شئتَ الحلم بهما ، وحتى الحلم بالثورة أجمل من تحققها .. قد يكون البيت/ الوطن عادياً جداً– من دون إطناب في المديح والتوصيف – لكنك حين تفتقده، تكتشف نواحي أخرى لم تكن تراها وقت كان " مُتاحاً/ متوافراً " لديك .. فعندما كنّا "هناك" لم نشعر يوماً بأننا نحتاجُ إلى تقديمِ براهينَ عن حقّنا بالمكان ، بيتاً كان أم وطناً..

كانت علاقتنا بالمكان تلقائية وعفوية ، لا تحتاج إلى مسوّغٍ أو تبرير .. كنا مشغولين بأمرٍ آخر ، بالدفاع عنْ حقنا في إمتلاك مستقبل أفضل ، مع الإحتفاظ بحريتنا في أن نحلم ونعمل من أجل المستحيل !.. من أجل العدل والإنعتاق والحرية.. مشروعاً يشمل الجميع !

بأختصار ، كل الأحلام أكبر وأجمل من شكل تَحقُّقِها !

لكن للأسف لا تبدو صورةُ المستقبل القريب غير مُشِعّة ، بل قاتمة من منظور الحاضر !!

وعليه فذاكرةُ المُبدعِ هي مخزونُ الصور والإنطباعات ، التي عاشها ، رآها ، قرأها أو تخيلها من خلال ثقافته وتجربته الحسية والفكرية..

من جانب آخر ، فأنَّ أزمنة الذاكرة هي الماضي البعيد أو القريب .. وأمكنتُها هي الأمكنة المفقودة والغائبة ، أو تلك التي شَهِدَت تجربةً " شخصية أو حميمة " أو شهدت " كارثةً جماعية ".. فنحنُ لا نتذكرها كي نستعيدها ، بل لنفهمَ حاضرَنا ونتهجَّسَ طريقنا إلى المستقبل! فلا أحدَ يحنُّ إلى وَجَعٍ سابقٍ ، لكننا نحنُّ إلى أفراحٍ ، حتى صغيرةٍ وإنْ كانت تحتَ سماواتٍ مُلبّدة !! عرفناها في الماضي، ولا نجدها إلاّ في المستقبل ، كما نظن ! وعندما يتذكر الفردُ والجماعة الوجَعَ السابقَ ، فأننا نفعلُ ذلك كي لا تتكرّر تلك التجربة المأساوية . لكن حين تصبحُ طريقُ الغدِ سالكةً ، أمامنا ، فأن شيئاً من النسيان يغدو واحداً من شروط التحرُّرِ والإنعتاق !

*****

* الآنَ حان وقت الحديث عن الصمت ، سأسمحُ

البقية في الصفحة التالية

بقية... صَخَبٌ و صَمْتٌ

لنفسي أن أُعالجه بصيغةٍ أخرى غير ما تقدَّمْ ! ولن أُخوّضَ في موضوع "صمتِ" أجزاءٍ غيرَ قليلةٍ ممن يُسمَّونَ بالنُخَب
،"أسبابها"و"مسوّغاتها"...إلخ فهذا أمرٌ قد يحتاج إلى تحبيرِ مئاتٍ من الصفحات .. لا أنا بقادرٍ عليها ، ولا تتوفّرُ لي مادةٍ أرشيفية تُعينني على ذلك !

.أُحبُّ أنْ أَبقى مستيقظاً ، طالما الليلُ صاحٍ ..
أُتابعُ المدينةَ كيف تنام ،
أُفضّلُ المشي "تُوالي" الليلْ ،
لمّا تستريحُ الشوارعُ والأزقة من تعبِ النهار!
ما أحلى أنْ تُتابعَ العالم يهدأُ رويداً .. رويدا
وكيف يدخلُ الليلُ دهليزَ الصمت !

.....

مرَّةً صادفتُ في الزقاقِ مفردةً بمفردها صامتةً ، حزينة ..
لمْ أسألها ما بها .. كي لا تَحسبني أتطفّل على حُزنِها ،
أو أني أُريدُ فَضَّ صمتَها..!
لكني عرضتُ عليها أن تدخل في جملتي ،
حتى لا تبقى وحيدة فبردُ الليلِ ساديٌّ !

.....

ـ الصمتُ، صُراخُ الأحشاء ، حين يمتلئُ الفم رَملاً..!
ـ تَصمِتُ "وحوشُنا" تحتَ قَمرٍ يُطلقُ في دَمنا نَمْلَ الحنين ..
ـ هل ينتهي عَفَنُ الدنيا ، إنْ خَرَجنا نصرَخُ من الفجائعِ إلى عالمٍ مُسمَّرٍ بالصمت؟!!
ـ وهل يبطُلُ مفعولُ " السحر" إنْ كَسَرنا الصمتَ ؟!
.أيكونُ بمقدورنا توصيف يَرَقَةٍ تَلصِقُ في غابةِ الليلِ؟!
ـ مَنْ ينبِشُ فينا ما تَرَسَّبَ منْ صمتٍ، عَجَزْنا عن قَولِه؟!
ـ سنكتبُ .. ونكتبُ لنَصيرَ للصمتِ فَماً ..
فالصمتُ منبسطٌ أمامنا ، مثل بحيرةٍ بلا رمالٍ تَتَشَرَّبُه ..
ـ النَبعُ يَشهَقُ بزَبَدِ كلماتٍ خَنَقَها الصمتُ ..
ـ أيّ الطُرُق خارجَ الصمتِ نَنْشُدُ ؟
فللزورقِ، الذي أعمَته ذاكرتُه ، أشرِعَةٌ في كلّ الإتجاهات؟!!
ـ بوّابةُ المستقبلِ مُقفَلَةٌ من الداخل ، كي لا نقولَ صامتة ، مثل بوابةِ حانةٍ سهرَتْ حتى الفجر..
لماذا لا تَملّ أيادينا من الطَرقِ عليها؟!
ماذا تُرانا ننتظر؟!!

.....

من قَعرِ البئر ، يَنِزُّ صوتٌ :
ـ " تأمَّلوا وأكتبوا ..لتخلِقُوا مَنْ نصوصكم سُلَّماً يُخرجَكم من بئرِ الصمتِ ،
إلى فضاءٍ على أجنحة البَجَعِ !!"

بقية.... غسان كنفاني

مونتاج: سيف الله داد
تصميم الديكور: لبيب رسلان
تصميم الأزياء: موفق السيد
تصميم الماكياج: عبد الله أسكندري
نقل الحوار إلى اللغة العربية: عامر بالزادة
نقل الحوار إلى اللهجة الفلسطينية: حسن سامي اليوسف
منتج منفذ: منوجهر محمدي
إنتاج: مؤسسة سينا فيلم/ إيران
تمثيل: سلمى المصري، جيانا عيد، جمال سليمان، علاء الدين كوكش، غسان مسعود، حسن عويتي، صباح بركات، هاني السعدي، فيلدا سمور
(فيلم معد عن رواية غسان كنفاني <<عائد إلى حيفا>> وقد تم تصويره في سوريا، ويحاول الفيلم أن يعيد النظر بمصير أحداث وشخصيات الرواية، لكن دون أن يتقيد بالأمانة لا إلى النص ولا إلى الأحداث التاريخية).

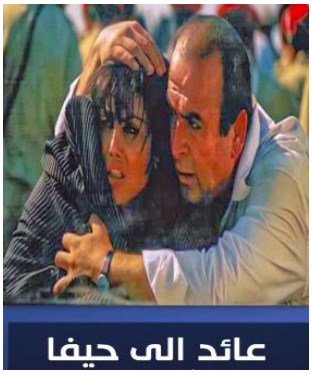

.. خلال احتلال القوات الصهيونية لمدينة حيفا عام 1948 تضع زوجة الدكتور سعيد طفلها الرضيع في سريره، أثناء ما تحاول الوصول إلى عيادة زوجها للاطمئنان عليه. ويلتقي الوالدان في الطريق ويحاولان معا العودة إلى طفلهما الرضيع في البيت، لكن الرصاص الصهيوني، خلال الاشتباكات في المدينة، يرديهما قتيلين تحت شرفة منزلهما.

تحصل عائلة يهودية مهاجرة على المنزل، بما فيه من أثاث، وتتبنى الطفل الرضيع، لكن جدته، التي تحضر من غزة، تستطيع العمل عند العائلة اليهودية مربيةً للطفل لتستطيع، بعدئذ، من استعادته، ويتم الأمر بالتعاون مع المقاومة الفلسطينية، التي تكلفها، وهي تنفذ الطفل، بوضع حقيبة متفجرات في قطار ينقل جنود الاحتلال.. وتتمكن الجدة، رغم التدقيق الشديد من قبل الاستخبارات الصهيونية، من تنفيذ خطة وضع حقيبة المتفجرات في القطار وإنقاذ الطفل في اللحظات الأخيرة قبل أن ينفجر القطار. تستشهد الجدة، ويتعالى صراخ الطفل الرضيع مبشراً بالأمل .الفلسطيني القادم.

بقية.. الرسالة التي كشفت

وسيل من لسعات البرد تجول على طول الجسد كصعقة كهربائية، صراخ ثقيل يشق صدره ويحبس أنفاسه. شعر أن الزمن قد فقد كل معانيه، حتى الحياة أصبحت الخرقة الوسخة تمسح بك الأرض وتطعنك بسكين الغدر حالما يغفل المرء عنها للحظة.

راحت الأفكار تتغلغل في صميمية الشقاء، انقض عليه إحساس بالإحباط، وكأنه مطوق بملايين الصفحات المعتمة، بينما تسهو زوجته في هذه اللحظات في الخارج مغرورة بفعلها غير المدروس وهي تتأرجح على شفا حفرة من الهدم والنسيان.

حاول أن يركز وعيه على نقطة واحدة وهي أن لا يفقد زمام السيطرة. قليل من الهدوء لكي يستعد لتركيز أكثر صعوبة. الآن عليه ان يبعد عن نفسه المشاعر والحنين بعد أن قضت مادلين عليهما بغبطة اللامبالاة وأن لا يتمادى في قراراته. لم يستطع ان يخفي حقيقة معاناته. التعب والوهن جعله غافل الذهن، لم يكن لديه متسع من الوقت ليستدرك الموقف ويفوت الفرصة عليها في غفلة منه.

انهمرت من عينيه الدموع بصمت، والأسى العميق المرسوم على وجهه المضطرب، لتنبثق عنهما جداول من الآهات، كلما طفحت في ذاكرته تلك الأيام وهو يمنح العائلة جل حياته من أجل أن تعبق برائحة الربيع العذبة في سهل طموحاتهم.

وبعد عشرة أيام وهو يعيش في عزلة عن عائلته، اتصل دانيال بوالده عبر الهاتف الجوال الخاص بوالدته معبراً عن اشتياقه، طالبا أن يلتقي به. قبل ذلك تشاجر دانيال مع الموظفين التابعين إلى دائرة الرعاية الاجتماعية، بعد ان أصابته حالة من الهستيريا و قام ببعثرة أثاث الشقة السرية، وإثارة الفوضى، مما أجبرت السلطات على إتاحة الفرصة لهم أن يلتقوا بوالدهم، انفجر الأب بالبكاء حال سماع صوت ابنه.

وفي اليوم التالي التقى الأب بأولاده وزوجته في أحد المطاعم على بعد عشرة كيلومترات من مدينتهم، وهو يحمل في خلجانه أكاليل من الشوق والبهجة، لم يكن يتوقع أن يكون يوما قاتما، فاجأته أولى ضربات البرق حين أطبقت سيول الظلام على أجواء اللقاء، في لجة ذلك الظلام انقض عليه إحساس بالإحباط، وإذا به يصطدم بجدار التفاؤل وهو يتلقى ضربة موجعة تحطم سارية الأمل، وتغرق زورق العائلة، بعد أن عرت مادلين نفسها وكشفت عن الدوافع الحقيقية الكامنة وراء تصرفاتها المهينة التي لا رجعة فيها، علاوة على ذلك لقنت الأطفال في ترديد الأكاذيب ضد والدهم للإيقاع به لرصيدها الخاص، وبهذا وضعت لمساتها الأخيرة على تلك العلاقة التي لم يصدق يوما أن تنتهي .

لقاء مع آخر.....

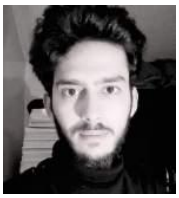

نذير محمد جبر

لماذا تبكي ؟؟
انفجر قلبي من السعادة ..
ـ كيف ؟!
تذكرتُ طفولتي القصيرة كالعشب
الخضراء كالعشب
المُداسة كالعشب
.. تذكرت جسدي الأبيض الصغير
وأسئلة الأصدقاء عن البقع الزرقاء فيه
كنتُ أقول لهم: تعثرت على الدرج
فيتضاحكون ، لأن الوقوع على شكل حزام سميك ..
.. تذكرتُ عامل الفُرن وأنا أمد قلبي ليديه
يقول ما هذا خمس ليرات فقط ؟
وألحق بها وهي تطير إلى الشارع
بين صراخ سائقي السيارات وأبواقها المرعبة ..
.. تذكرت أمي البهية
لمستها الحانية،
وأثر الأسنان الأزرق على جلدي الأبيض
.. شقيقي المشاكس
ثيابهُ الكبيرة جدًا
وتعثري بألوانها التي لا أطيقها ..
.. جارتنا الجميلة
ضحكتها من عينيَّ الغبيتين
وأنا ألحقُ بها من بائع حلوى إلى بائع حلوى ..
.. وجهي الصغير ،
حيّنا الذي يصدح بأهات العشاق
الذي يتنفس جراح الشحاذين
وشتائم الإله من الصغار
.. المدرسة العرجاء
الأنسة "أم ايمان" وعصاها الطويلة كالحزن
.. تدافع الرفاق، الركض في الباحات
سقوطي كالخرقة على قمر داكن
تشوش عيني بوفرة الأقدام التي تصفع الأرض
تساقطهم عليَّ كأني حفرة واسعة ..
لطالما كرهت العلكة المهروسة بالأرض ..
.. انهضُ، يقولون ماذا ستصبح عندما تكبر ؟
أعض لساني بدلًا من شفتي
أقول طيار .....
ـ الكل يضحك إلا أستاذ الرياضة

يأمرني قائلًا طِر إلى الباحة واجمع أوراق البسكويت
كنت أطير حقًا
أطير بلا أحلام ..
.. والآن ، كيف تطير ؟
بلا طفولة
ألهذا ينفجر قلبك من السعادة..؟!
لا
بل لهذا أبكي ..

تنهدات نهر الميكونغ

أ.د. إشبيليا الجبوري *

ولت الريح
وبقيت الضفاف في البيت مفتوحة
وبقيت الجذوة خرابا.. تشبه الزنبقة ي الانتظار
تشبه لأسماع صدى النهر,
للنهر وجه أخر
صدى على هذا الزمن الأخرق الذي يقفل
صدى على ذلك الصبي الجريح الذي يعشقك
لكن حين نعطش, وتغادر خطاه
عبثا نبكي...

فلن يسمعنا أحد
ولن يتطلع صوبنا أحد
ولن يعود أحد.
لاشيء
لن يعود غبار الحياة الذهبي
حتى يقفلنا راجعا.

* ترجمة د. أكد الجبوري ـ عن الفرنسية

نافذة المقهى

أ. د. إشبيليا الجبوري*

نافذة المقهي, شوارع مغلقة, أصوات مغلقة,
تبدو كأنها نظرات منتصبة في خذلان.
الشاي الفلاحي القاسي نافذة يحفرني فيها
وينط الصمت من نخاع الزفير,
تقفز الكلمات من أعماق شريط ضفيرتي الأسود المعقود.
نافذة وحيدة البرد مثل النفق. هربت الكلمات مني,
وقريبا تغرقني بأكتساحها السحيق,
غزوها بي شوارع منهكة.
من أجل نجاة المقهى, بنفسي قمت بتزويدها البندقية,
كصرخة في قوس القزح
الحجر في حقيبتي والقمر في حبائلها.
لكن لحظة الأنتقام الشوارع تخلع مسامير ها,
حال ذلك أنا أحبها.
نافذة من خشب الزان,
من ماء الرز,
من صندوق رسائل حريص وثابت.
يا لـ"لأستكان"! يا صمت عيون الغياب!
يا الشاي القروي من الحكاية!
يا صمت نافذة المقهي البطيء والحزين!
نافذة المقهى, سأستمر في شاي أيلول ...
نظرتي عطش خلالك, أغنيتي التي لا حدود له,
صمتي المتغير!
طريقي الحريص والثابت لعطشي, تحل صرختي
وأنا أحبك.
مجاري سواقي السوق الشعبي المترب, مظلمة,
نافذة المقهى, عيون الغياب, روح الطين البطيئة والحزينة
نافذة المقهي المغلقة والمعتمة, حيث يتدفق منها العطش الأبدي
والألم اللامتناهي.
نافذة المقهي
الأمر الوحيد المهم.
نافذة المقهى,

* ترجمة د. أكد الجبوري ـ عن الفرنسية

كنت في بغداد.. حكايات وأحداث (1 - 10)

بقية حلقة 4 الجزء 3

ماذا حلَّ ببغداد

إستأنفت الضرب على الجدران بكفيّ حتى سمعتني سيدة فطلبت مني الإنتظار قليلاً . لم أصدق قولها . كنت كالفاقد وعيه . بعد بضعة دقائق جاء الكهرباء (الوطني) وتحرك المصعدُ لأجد نفسي على الطابق الأرضي بين الموت والحياة. كانت هذه تجربتي مع الكهرباء الوطنية التي أوشكت فيها أنْ أفقد حياتي لأنني كنت أجهل متى تأتي هذه الكهرباء ومتى تتوقف . عيش وشوف ... عشنا وشفنا وبعد نشوف ... لعزيز علي .

النفط متوفر والبنزين متوفر وكذلك إسطوانات الغاز ولكن ... أكل الناس قادرين على تأمين هذه الحاجات الأساسية لإدامة الحياة ؟ الخبز والصمون الجيدان متوفران على الدوام . اما فطور الصباح الذائع الصيت في العراق فزمنه محدود ينتهي في الصباح الباكر . أقصد القيمر والكاهي والبورك . أكلت كيمر الجاموس أربع مرات حتى شفي غليلي . سعر الكيلو عشرون ألف دينار . كانت أمنية كبيرة أنْ أفطر ذات يوم بكيمر جاموس معدان العراق . أما دبس التمور العراقية فقد كان متاحاً مع الشلغم المطبوخ به . أكلات كثيرة كنت أتمناها فوجدتها في بيوت الأهل والأقارب يقدمونها بسخاء خاصة السمك المشوي وكباب السوق المشوي وغير ذلك . لحوم الغنم والبقر غالية فسعر الكيلو 15 ألف ديناراً أي حوالي 15 دولاراً للكيلو الواحد صحيحاً أو مفروماً سواء . أشد ما كان يسؤوني في شوارع بغداد رؤيتي لرجال ونساء يستجدون ما بين السيارات مجازفين بحيواتهم ومصير مَن سيتركون خلفهم فيما لو قتلتهم سيارة مارّة بسرعة . كذلك لم تكن لتخلو هذه الشوارع من الباعة الجوالين صغاراً وكباراً يعرضون رخيص البضاعات على راكبي السيارات الخاصة والتاكسي . الحاجة تُلجئ الناس إلى قبول الخطر ومعايشته حتى يكون جزءاً من الحياة .

كانون الثاني 2012

* زيارات وتجوالات ميدانية

زيارة طريق الشعب :

هل يُعقلُ أنْ أكون في بغداد ولا أزور مقر طريق الشعب ؟ الصحيفة التي ساهمت ولأ ربعة أعوام في تحرير الصفحة الأسبوعية المخصصة للمعلمين والتعليم سويةً مع الرجال الأفذاذ صاحب حداد وحسن العتابي وعبد الستار زبير ثم الأخوين محمد حسين وهاتف الأعرجي.

في أمسية اليوم الثاني لوصولي بغداد أخذت أم أمثل معي قاصدين زيارة مقر صحيفة طريق الشعب الواقع على شارع أبي نؤاس مقابل نهر دجلة . كان الظلام دامساً فضيّع سائق التاكسي طريقه عدة مرات وكان الرجل مُحرجاً أنه فشل في إيصالنا إلى العنوان الذي طلبنا . كنا نقف في الشوارع سائلين أين يكون مقر جريدة طريق الشعب ؟ كان رد جميع مَنْ سألنا من السابلة وشرطة المرور واحداً لا يتغير : تقصدون جريدة الحزب الشيوعي ؟ أشفقنا على سائق التاكسي فترجلنا نسأل أين نحن وكيف نصل مقر الجريدة ؟ أخيراً وصلنا بناية كبيرة محترمة محصّنة جيداً تحمل في واجهتها بحروف كبيرة { طريق الشعب } . بعد الأسئلة والتفتيش طلبنا مقابلة الأخوين دكتور مفيد الجزائري والدكتور صبحي الجميلي . أدخلونا حجرة إستقبال وقورة في تنظيمها ومحتوياتها وجاءت ستكانات الشاي مع كؤوس الماء وجاء معها الجميلي أولاً وجاء الجزائري بعده . كان لقاء دافئاً جداً مفعماً بشتى العواطف والذكريات وبعض العتاب . قلت للسيد مفيد إني وصديقك المندائي الأستاذ فاضل خالد فرج نتطرق لذكراك بين الحين والآخر . إفترّت أسارير الرجل الجميل المهيب بفضة شعر رأسه وما يحمل منكباه من تجارب كفاحية وما عانى في صباه من عَنَت سلطات العسف ثم التغرّب الإضطراري الطويل . أشرق وجهه فأدركتُ أهمية ما يحمل من ذكريات مشتركة تجمعه بالأخ فاضل فرج . سألته عن الفنان محمود صبري قال إنه ترك العاصمة الجيكية براغ وأقام في لندن . سألته عن الأستاذ حسين العامل قال إنه متوعك الصحة. إستأذن لأنشغاله بأمور عاجلة تتعلق بطبيعة تحرير العدد الجديد من صحيفة طريق الشعب.

قلت للجميلي مداعباً : أهل الحلة عاتبون عليك ! أدرك القصد فأجاب على الفور : واحد ... واحد فقط ! كنت أقصد الأستاذ محمد علي محيي الدين . أجلْ ، كان لقاءً تأريخياً لن أنساه لخشيتي ألاّ يتكرر . ما عرفت الأستاذ مفيد الجزائري أيام دراسته في مدارس الحلة ولكنْ لي ذكريات عزيزة عميقة مع الدكتور صبحي الجميلي حتى شهر تموز من العام 1978 من القرن الماضي شهر وعام النكبة والهجرة القسرية الجماعية .

* زيارة مقر اللجنة المركزية للحزب الشيوعي :

ركبت ظهيرة أحد الأيام التاكسي الأصفر اللون ميمماً وجهي صوب ساحة الأندلس للحج والعمرة والسلام على مَن أجد في مقر الحزب

د. عدنان الظاهر

من أفذاذ الرجال . سؤال وتفتيش معتادة ومن جهتي سألتُ عن الموجودين هناك قالوا دكتور غازي الخطيب . إعتراني شعورٌ طاغ بفرح بريءٍ طفولي أني أجد أمامي الأستاذ إبن السماوة والطبيب البيطري الدكتور غازي الخطيب. تذاكرنا وتذكرنا أموراً شتّى خاصة وقرينته سيدة حلاوية من عائلة الطائي هي شقيقة زميل التدريس في مدارس الحلة الأستاذ كاظم نادى علي وشقيقة السيدة إعتقال الطائي التي عرفها العراقيون على شاشة تلفزيون بغداد في سبعينيات القرن الماضي .

كان مع الدكتور الخطيب رجل فارع الطول أنهى لتوّه محتوى العمود الخاص به . قرأه علينا فوجدته قوياً لا ينسجم مع الخط العام للحزب . سألته سؤالاً إنكارياً : هل يسمح الدكتور الجميلي بنشره ؟ ردَّ على الفور بل وسينشره شاءَ أم أبى . كان الرجل يحمل لقب العطواني .

* زيارة السيدة حنان كريمة شقيقي المرحوم فيصل :

فاجأنا السيدة حنان أم أحمد مساءَ أحد الأيام بزيارة لم تتوقعها وكانت مشوقة أنْ ترى عمّها الذي لم تَرَهُ أصلاً في العراق . كانت أم أمثل معي وكانت تعرف عنوان بيت حنان في الكرادة الشرقية داخل . في المكان المضبوط أوقفنا سيارة التاكسي واتجهنا ناحية دار أم أحمد . كانت فرحة أول لقاء بيننا فرحة عارمة لم تستوعب كل ما كنا نحمل من أشواق وذكريات تخص العائلة بكافة أطرافها وفروعها وتفرعاتها . أبو أحمد رجل من الحلة طيب المعشر طيب المجالسة حلو الشكل والحضور . تعرفنا على إحدى بنات هذه العائلة وأحد بنيها وكنت سعيداً أنْ أرى مَنْ رأيتُ من أجيال جديدة أراها وأسمع بها للمرة الأولى.

بقية في العدد القادم

الكاريكاتير البغدادي

لا الشمس شمسي ولا العراق عراقي
قد غير الدخلاء من أخلاقي
داس الزمان على جميع مذاهبي..فتنصل الأسلام من اعماقي
دفنت في الصخر العقيم برائتي.وحملت جور الدهر في أحداقي
ماعدت أفخر حين ألبس خوذتي..بل عدت أكره بدلتي ونطاقي
قد لاذو بالدخلاء من كنت أظنهم أخوتي. ولأي منهم قد أشد وثاقي

** اليوم ـ الوطني ـ العراقي

وصف حال العراق المجني عليه هاتين الكلمتين ـ مسر ح الجريمة ـ وهذه الرسمة

تشرين - 2022 اليوم السنوي للصوص والفاسدين

اللهم انصر الشعب العراقي المظلوم عل السراق والفاسدين والعملاء.

منصور البكري الانسان ـ رحل بهدوء الى السلام الأبدي لكن إبداعه الفني سيخلده

منصور البكري

Sir Alfred Hitchcock 1899 - 1980 Filmregisseur, The Birds

الفريد هتشكوك، مخرج سينمائي برطاني عالمي، أقلام جاف ملوّنة على ورق 21×29 سنتمتر، من أعمالي (سلسلة بورتريهات نجوم السينما) لعام 2015 اشتهر بأفلام ذكية مليئة بالاثارة الذهنية وترقب الأحداث التي يفاجأ الجمهور بها دوما، اشهر فلم له (الطيور) انتاج 1963 الذي شاهدته وانا طفل وارتعبت واندهشت من الفلم الذي لم اشاهد وقتها نظيرا له، وهذا الكاريكاتير رسمته مزحة لهذا الفنان الكبير، أرجو أن تشاهدوا الفلم، وهذه مقاطع من الفلم.

https://www.youtube.com/watch?v=19r7ctge2lI
https://www.youtube.com/watch?v=hplpQt424Ls

...مع اجمل تحياتي أحبتي ... منصور البكري / برلين